

وسط عشرات الألوف الذين احتشدوا في السرادق . شق فؤاد سراج الدين طريقه بصعوبة بالغة

● وعاد عيد الجهاد الوطني لاول مرة منذ ٣٢ عاما .. وجلس الالوف يستمعون إلى حديث رئيس الوفد باهتمام بالغ

سراج الدين يعلن في ذكرى عيد الجهاد الوطني :

الشعب يطالب الرئيس حسني مبارك بالتخلي عن رئاسة الحزب الوطني

ويريد أن يختاره رئيسا للدولة في انتخابات حرة مباشرة .. لا رئيسا يملي عليه اسمه من مجلس الشعب

● رئيس الوفد يطرح ١٠ مبادىء من أجل الاصلاح ويؤكد ان الديمقراطية ليست مجرد نصوص عن الحريات

● حركة ٢٣ يوليو رفعت شعار «العزة والكرامة» وانتزعوا كل عزة وداسوا كل كرامة

● تزييف الانتخابات هدم للديمقراطية من أساسها وجريمة في حق الشعب تبلغ حد جريمة الخيانة العظمى

● مطلوب الغاء جداول الناخبين تحقيقا لنزاهة الانتخابات ونرفض الانتخابات بالقائمة المطلقة أو النسبية

● الشريعة الاسلامية .. المصدر الرئيسي والأساسي للتشريع ويجب تنقية التشريعات القائمة مما يخالفها

● اقترح على وزير الاعلام زيارة تليفزيون أي بلد ديمقراطي ليعلم كيف يتعامل التليفزيون مع الحزب الحاكم والمعارضة

● اذا كانت اسرائيل استهدفت نسف مقر منظمة التحرير فان للمنظمة الفلسطينية مقرا في قلب كل عربي

اعلن فؤاد سراج الدين رئيس الوفد . في خطابه مساء اول امس «الأربعاء» . ان الشعب يطالب الرئيس حسني مبارك . بالتخلي عن رئاسة الحزب الوطني . ويرى في هذه الرئاسة اخلالا بمبدا تكافؤ الفرص بين الاحزاب السياسية . واكد سراج الدين . في خطابه بمناسبة ذكرى عيد الجهاد الوطني . ان الشعب يريد اتاحة الفرصة له . للتعبير عن حبه وتقديره للرئيس مبارك . باختياره رئيسا له . بالانتخاب الحر المباشر . لاعن طريق الاستفتاء . كما ان الشعب يريد بإرادته انتخاب حسني مبارك رئيسا للدولة . في اجماع رائع . لا رئيسا يملي اسمه عليه من مجلس الشعب . واعلن رئيس الوفد . ان الشعب يرفض تماما . ان تكون الديمقراطية مجرد نصوص عن الحريات . كما يرفض ان تكون مجرد اقلام تكتب أو صحافة تنشر للتنفيس عن الناس .

ويرفض الشعب ايضا . ان يعيش في ظل دستور يجعل مناط الأمور كلها موهونا بإرادة رئيس الدولة واكد سراج الدين . اننا نثق في الرئيس حسني مبارك . وفي حسن نواياه . ولكن حسني مبارك ليس خالدا . وقد عاني الشعب كثيرا في عهود من سبقوه . في ظل دساتير عرجاء رجعية . بعيدة عن الديمقراطية واعلن . اننا لانريد ان تتكرر المأساة مرة اخرى . وطرح فؤاد سراج الدين نقاطا للاصلاح . منها تغيير الدستور الحالي . والمسئولية الوزارية امام مجلس الشعب . وحق البرلمان في مراقبة الميزانية . ومعاقبة من يزيف او يتدخل في الانتخابات بالسجن . وكفالة الحرية النقابية . وعدم جواز تعطيل الصحف او وقفها . وانتخاب رئيس الجمهورية ونائبه بالاقتراع المباشر . واكد سراج الدين . ان الخلل في المفاهيم وسلبية الجماهير . بعد حركة ٢٣ يوليو . ادت بنا الى ما نحن فيه تحت شعارات براقة ليس فيها من الحقيقة شيء فتحت شعار . العزة والكرامة . . انتزعوا كل عزة وداسوا كل كرامة وتحت شعار «ارفع راسك ياأخي» . اطاحوا برؤوس المواطنين الأبرياء ودفنوا الناس احياء . ورد سراج الدين على «المفترين» . معلنا ان الوفد يوافق تماما . وبكل جلاء على ان تكون الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي والاساسي للتشريع المصري . ويرى الوفد ضرورة تنقية كل التشريعات القائمة من الشوائب المخالفة لأحكام الشريعة . وتساءل رئيس الوفد . لماذا يتجاهل وزير الإعلام . صحف المعارضة في الحفلات الرسمية . وفي زيارات رئيس الجمهورية الى الخارج ؟ . كما تساءل . هل هو وزير اعلام الحزب الوطني أم وزير لاعلام مصر ؟ واكد سراج الدين . ان وزير الاعلام له بعض العذر . لأنه لم يشتغل بالاعلام قبل ان يكون وزيرا له واقترح عليه سراج الدين . ان يوفد نفسه في بعثة دراسية يزور تليفزيون اى بلد ديمقراطي . ليعرف - ان كان لايعرف - كيف تتعامل التليفزيونات مع الحزب الحاكم والاحزاب المعارضة وكان فؤاد سراج الدين . قد تحدث في بداية خطابه عن كفاح الزعيمين خالدي الذكر سعد زغلول ومصطفى النحاس . وعقد مقارنة بين الاقتصاد المصري قبل حركة ٢٣ يوليو . وبعدها واعلن رفض الشعب للقوانين الاستثنائية سيئة السمعة . وطالب بالغاء جداول الانتخاب الحالية . واعادة النظر في نظام الحكم المحلي . وتحديد اختصاصات واضحة لمجلس الشورى واكد ان العلاقة الحالية بين ملاك الأراضي الزراعية والعقارات وبين مستاجريها غير عادلة . وطالب باعادة النظر فيها . كما طالب باقامة عاصمة جديدة بعيدة عن القاهرة . وانتقد رئيس الوفد في خطابه تجاهل الاعلام القومي للمناسبات القومية الوطنية ولاحزاب المعارضة . وتحدث سراج الدين . عن القضية الفلسطينية واشاد بموقف الرئيس مبارك . في حادث العدوان على الطائرة المصرية . كما اعلن تاييد الوفد . للسياسة الخارجية والعربية التي ينتهجها الرئيس مبارك . واكد ان الوفد . يرى وجوب توثيق العلاقات بين مصر والسودان . واشاد سراج الدين . باشارة الرئيس مبارك . الى عيد الجهاد في خطابه امام مجلس الشعب . وطالب بإعادة الاحتفال رسميا بهذا العيد . واعلن رئيس الوفد . ان الشعب المصري صدم . لإغفال الرئيس حسني مبارك . إسم مصطفى النحاس في خطابه امام مجلس الشعب . وفي نهاية الخطاب وجه سراج الدين . التحية الى ارواح الشهداء في سبيل مصر .

نص خطاب فؤاد سراج الدين صفحات ...

الاقتصاد المصري ...

عقد فؤاد سراج الدين في خطابه . مقارنة هامة للاقتصاد المصري . قبل عام ١٩٥٢ وبعده . وضرب الامثلة التالية .

●● ١٩٥٢
بلغت ديون مصر ٨٥ مليون جنيه قرضا وطنيا للمصريين

● ١٩٨٥
بلغت ديون مصر الخارجية ٣١ الف مليون دولار . بخلاف الديون الداخلية

●● ١٩٥٢ .
انجلترا مدينة لمصر بحوالي ٥٠٠ مليون جنيه استرليني .

● ١٩٨٥ .
ليس لمصر اى شيء في ذمة الغير

●● ١٩٥٢ .
بلغ الغطاء الذهبي لنقدنا ٦١,٥ مليون جنيه ونقله فؤاد سراج الدين اثناء توليه وزارة المالية من بريطانيا الى مصر وكان هذا الغطاء يمثل ٣٣٪ من البنكنوت المتداول .

● ١٩٨٥
لاغطاء . بعد ان تم بيع الغطاء الذهبي في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر .

●● ١٩٥٢
بلغ حجم البنكنوت المتداول ١٨٥ مليون جنيه .

● ١٩٨٥ .
ارتفع حجم البنكنوت المتداول الى ٧٠٠٠ مليون جنيه . وهذا من اهم اسباب التضخم المالي .

●● ١٩٥٢ :
وصلت مساحة الاراضي الزراعية الى ٦ ملايين فدان .

● ١٩٨٥ .
انخفضت مساحة الاراضي الزراعية عن ٦ ملايين فدان .

الجمعة ٢ ربيع الأول ١٤٠٦ هـ ـ ١٥ نوفمبر ١٩٨٥ م ـ ٦ هاتور ١٧٠٢ ق ● السنة الثانية ـ ملحق بالعدد ٨٨ - AL — WAFD , 15 NOVEMBER 1985 —No,89

الوفد

"الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة" سعد زغلول

رئيس مجلس الإدارة : محمد فؤاد سراج الدين
٦ صفحات ٥ قروش
رئيس التحرير : مصطفى شردي

عدد خاص

بمناسبة الاحتفال بعيد الجهاد الوطني

سعد زغلول

مصطفى النحاس

ماذا قال الشباب الذي احتشد في سرادق الاحتفال بذكرى عيد الجهاد الوطني ؟

ص ٢ .

ابراهيم فرج : الحشود التي تحتفل اليوم بعيد الجهاد بعد ٣٣ عاما

دليل على صلابة الشعب مهما سلط عليه الطغاة من الجبروت

الجماهير تقاطع سراج الدين ٥٢ مرة بالهتاف والتصفيق

قاطعت الجماهير . فؤاد سراج الدين اثناء إلقاء خطابه ٥٢ مرة بالتصفيق . والهتاف بعبارات ارتجلوها . واعلنوا فيها تأييدهم المطلق لرئيس الوفد . ورددت الجماهير اسم الطفل المعجزة اشرف مروان زوج إبنة عبدالناصر . عندما قال سراج الدين . انه تم بيع كل الغطاء الذهبي في عهد عبدالناصر . وقاطع الفنان محمد نوح الخطاب قائلا : «قول كان بيشتغل ايه» . وكان سراج الدين يقول . ان لوزير الإعلام بعض العذر . لأنه لم يشتغل بالإعلام قبل ان يكون وزيرا له .

القى ابراهيم فرج سكرتير عام الوفد . خطابا في بداية الاحتفال . رحب فيه بالحاضرين . في رحاب الوفد . الذي اقام صرحه . الزعيم خالد الذكر سعد زغلول . وخليفته الزعيم خالد الذكر مصطفى النحاس . وفؤاد سراج الدين واعلن سكرتير عام الوفد . ان هذا الحشد . الذي يحتفل بهذا اليوم المجيد . بعد ثلث قرن من غيبته . يعني ان الشعب لايقهر . مهما سلط عليه الطغاة . الوانا من الجبروت والتعسف والاضطهاد . وتحدث ابراهيم فرج في خطابه . عن نضال فؤاد سراج الدين . منذ اختاره الزعيم خالد الذكر مصطفى النحاس . وزيرا للزراعة في ابريل علم ١٩٤٢ . كما كشف ابراهيم فرج . عن الجهود التي بذلها فؤاد سراج الدين . في تسوية الديون الانجليزية لمصر والتي بلغت وقتها ٥٠٠ مليون جنيه استرليني وتحدث سكرتير عام الوفد . عن الدور العظيم . الذي قام به فؤاد سراج الدين في مجلس الشيوخ . اثناء توليه زعامة المعارضة واستشهد بما قاله الدكتور محمد حسين هيكل رئيس حزب الأحرار الدستوريين . امام محكمة الثورة . عندما جاء به ضباط حركة ١٩٥٢ . ليشهد ضد فؤاد سراج الدين وقال الدكتور هيكل امام المحكمة . إن مصر لم تر في عهدها الطويل زعيما للمعارضة مثل فؤاد سراج الدين . الذي صان الدستور . وثبت دعائم الديمقراطية . وهو مانفتخر به الحياة النيابية . واكد ابراهيم فرج في خطابه التاريخي . أن فؤاد سراج الدين . هو الذي أوصى بالغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ . واعلن الكفاح المسلح في منطقة القنال . وزودها بالمال والسلاح

نص الخطاب . ص ٢ .



سراج الدين يلوح بيديه للجماهير ردا على تحيتهم

جماهير المحافظات تشارك في الاحتفال بعيد الجهاد

حرصت جماهير الوفد في جميع انحاء مصر . على الحضور الى القاهرة . للمشاركة في الاحتفال بعيد الجهاد رفع اعضاء لجان المحافظات . لافتات عديدة . في ارجاء السرادق . وحملت عبارات التاييد والتهنئة لزعماء الوفد . ومنها

● بورسعيد تحييكم ياسراج الدين
● السويس تهنيء الوفد بعيد الجهاد
● حزب الوفد بالشهدا يحيي ذكرى عيد الجهاد .
● الوفديون بقنا يحيون زعماء الوفد
● وفديون وعلى العهد باقون . لجنة الوفد بسمنود .
● دسوق تحيي جهاد الوفد بقيادة فؤاد سراج الدين
● الدقهلية تحيي ذكرى عيد الجهاد
● الوفديون بمحافظة دمياط يشاركون في ذكرى عيدالجهاد
● الجهاد رمز الرجولة والشجاعة للشعب المصري . لجنة سوهاج .

هتافات الوفديين

● نموت نموت . ويحيا الوفد .
● سراج الدين .. سراج الشعب .
● يانحاس نام وارتاح .. سراج الدين في قلوب الناس .
● يازغلول عندنا فؤاد اللي رجع الامجاد .
● الوفد في كل مكان . راجع راجع كله ايمان
● مهما ضاع من العمر سنين .. صوت الوفد جيل ورا جيل .
● حب قلوب . مش حب فلوس .. ياسراج يامحبوب .
● وفديين وفديين .. مهما يقولوا المنتفعين .
● بقلوبنا نهتف ياسراجا .. لبلادنا نحيا رضوانا .
● وفديون وفديون وعلى العهد باقون
● مهما يكون مهما يكون .. وفديون من بسيون

الزعامات لاتمنح بقرارات أو هتافات

اكد فؤاد سراج الدين . ان زعامة مصطفى النحاس . ليست محل جدل او نقاش كما ان الزعامات لا تمنح بقرارات او هتافات وزعامة مصطفى النحاس . شهد بها العالم اجمع . وقال رئيس الوفد انه بعث برسالة إلى الرئيس الراحل انور السادات في ٢٠ مايو عام ١٩٨١ وقال فيها . ان انكارك لزعامة مصطفى النحاس لا ينتقص من قدرها ولا يشكك في كيانها . بل يزيد الأمة تعلقا بها . وذكر فؤاد سراج الدين . امرين ليعرف الجميع ان النحاس كان زعيما عظيما كبيرا . وان الشعب قلده هذه الزعامة باختياره وقال رئيس الوفد . الامر الاول هو جنازة الزعيم خالد الذكرى مصطفى النحاس . التي تحدث عنها العالم . واشترك فيها اكثر من مليون مواطن وكان نظام الحكم وقت وفاة النحاس . يناصبه العداء ويحجر على حريته . ويحول حتى دون ذكر اسمه في الصحف . اما الامر الثاني فهو عودة الوفد بعد ٣٠ عاما بهذه القوة . وبهذه الشعبية والسر وراء هذه الظاهرة ان الوفد . هو وفد الزعيم خالد الذكر مصطفى النحاس

ابراهيم فرج : الشعب صاحب هذا العيد وصانع أحداثه

الدكتور هيكل قال فى عنفوان حركة ٢٣ يوليو :
مصر لم تر زعيمًا للمعارضة مثل سراج الدين







●● ابراهيم فرج يشق طريقه بصعوبة وسط هتافات الحاضرين

بدا ابراهيم فرج سكرتير عام الوفد . حديثه وسط هتافات ابناء الأمة . قائلا سيداتي وسادتي .. سيادة الرئيس .. اهلا بكم .. في رحاب الوفد . في ندوتكم التي اقام صرحها سعد زغلول . ثم خليفته مصطفى النحاس . ثم ثالث ثلاثتهم فؤاد سراج الدين . وتبوأ زعماؤكم هذا المنبر لإحياء عيد الجهاد . اعتلاه سعد زغلول زهاء عشر سنوات من ١٩١٨ إلى ١٩٢٧ . ثم مصطفى النحاس زهاء ٢٥ سنة . مضت من ١٩٢٨ إلى ١٩٥٢ حتى قام الانقلاب العسكرى فالغى إحياء العيد . والغى الاحتفال به زهاء ثلاث وثلاثين سنة . منذ الغى الاحزاب ليجتث جذوره ويمحو اثاره . مع انه يومكم انتم لانكم اصحاب احداثه . وصانعوها . فلم تكن مجرد سطور . في كتب التاريخ . او كلمات في السجلات والاضابير . ولكنه ذكريات ماثلة ونضال موصول . انتم له حافظون في حبات القلوب والضمائر

واضاف سكرتير عام الوفد . وهذا الحشد الزاخر الذى نشهده فى هذا اليوم المجيد . بعد ثلث قرن من غيبته . يعنى ان الشعب لا يقهر . مهما سلط عليه الطغاة من الوان الجبروت . والتعسف . والاضطهاد .

ومضت السنون الطوال كانها لحظة من زمان . ويقف بينكم اليوم زعيمكم الذى اخترتموه لقيادة الكفاح . يلقى لاول مرة خطاب عيد الجهاد جريا على سنة سلفيه الزعيمين سعد والنحاس .

ايها السادة ما اردت ان اجاوز مهمتى فى تقديم رئيس الوفد . ولكنى احببت ان اكشف عن بعض مكونات هذا الرجل العظيم وما حباه الله . من نعمة الفكر الثاقب والقدرة الفائقة التى جاوزت عمره بكثير . عرفته لاول مرة عندما اختاره مصطفى النحاس وزيرا للزراعة . فى ابريل ١٩٤٢ . وكان يومئذ شابا فى الثلاثين من عمره . فقيل . اين يوضع هذا الشاب . بين الشوامخ من الوزراء . وسرعان ما اجابت الأيام . ففى اليوم التالى لتعيينه . ساله الصحفيون عما سيفعل . فقال لهم . «انه امتحان للشباب فإذا نجحت كان نجاحا لشباب مصر

ونجح فؤاد سراج نجاحا كبيرا . فى اربعة شهور . قضاها بوزارة الزراعة . ونشر اللامركزية . ورفع مستوى العاملين وعندما ترك وزارة الزراعة . قدموا له كاسا فضية ضخمة رمزا لفضله ولايزال يحتفظ بها الى اليوم . ثم تولى وزارة الداخلية فامدها بزاد من شبابه وفكره . وكانت باكورة اعماله . اصدار قانون تنظيم هيئات البوليس . الذى صان حقوقهم وامن حياتهم ومستقبلهم . وكان فى البوليس كله رتبة لواء واحد . فاطلق الترقى لرتبة اللواء . حتى غدوا يعدون بالعشرات بل بالمئات . واضيفت اليه فى الوقت نفسه وزارة الشئون الإجتماعية ولا ازيدكم علما بما صنعه فيها للعمال . مما لم يسبقه اليه احد . فصدر فى عهده . قانون النقابات . وقوانين العمل . الفردى . واصابات العمل والضمان الجماعى . ومكافحة الأمية . وفى سنة ١٩٥٠ تولى وزارة الداخلية واضيفت اليه وزارة المالية . وكان لا يزال فى شرخ شبابه . فى الثامنة والثلاثين من عمره . فاعمال شبابه فى مرافقها

- تاميم البنك الاهلى لتحويله الى بنك مركزى

- انشاء ديون الموظفين وضاعف الضريبة العقارية على الاطيان الزراعية باثر رجعى .

تسوية ديون انجلترا

واعظم اعماله تسوية الديون الاسترلينية . فقد كانت انجلترا مدينة لمصر بمبلغ ٥٠٠ مليون جنيه استرلينى . ولم يفلح احد فى اقتضاء هذا الدين . وجرت مفاوضات هنا . وفى لندن فشلت كلها ولكن سويت فى اسبوع واحد . حين جاء وزير الخزانة البريطانية . ودعاه وزير المالية فؤاد سراج الدين وانتهت المحادثات باقرار الانجليز بالدين ودفعوا نصفه فورا . ونصفه الآخر على ثلاثة اقساط . وتم السداد كله . إن ذلك فضل لانتساء مصر للشباب فؤاد سراج الدين .

ايها السادة : فيما بين وزارتى ٤٢ و٥٠ . كان فؤاد سراج الدين خارج الحكم . وكان زعيما للمعارضة بمجلس الشيوخ . وقال عنه حسين هيكل باشا عندما جاءوا به ليشهد ضد فؤاد سراج الدين بمحكمة الثورة . قال عنه . «ان مصر لم تر فى عهدها الطويل . زعيما للمعارضة . مثل فؤاد سراج الدين الذى صان الدستور . وثبت دعائم الديمقراطية . وهو ما تفتخر الحياة الصافية .

هذا ما قاله هيكل باشا . وكان رئيسا للحزب المعارض للوفد فلله درك يافؤاد .

ولا اقول لكم سرا . فقد سبق لى ان قلت فى نقابة المحامين . ان فؤاد سراج الدين هو الذى اوصى بالغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ . وكان رئيسا للجنة التى تولت مفاوضة الانجليز . وكانت تجمع محمد صلاح الدين . وابراهيم فرج . ورأسها فؤاد سراج الدين لما اخفقت المفاوضات . قال فؤاد الغاء المعاهدة . وانتم لاعزاء تعرفون ماذا حدث بعد الغاء المعاهدة . لقد اعلن الكفاح المسلح فى منطقة القنال . وزودها بالمال والسلاح . وبعضه من ماله الخاص . هذا هو فؤاد سراج الدين اطال الله بقاءه . ليرقى هذا المنبر . ويلقى خطاب عيد الجهاد سنوات وسنوات باذن الله . وسط تصفيق حاد دعا ابراهيم فرج . فؤاد سراج الدين الى القاء خطبته التاريخية الهام .

فؤاد سراج الدين له الفضل فى إلغاء معاهدة ٣٦
وأعلن الكفاح المسلح فى منطقة القناة وزودها بالمال والسلاح

●● ايها المصريون

لقد جاهدتم لاستقلالكم فادركتم ماتطلبون . ولكن للاستقلال تبعاته . وللعهد الجديد مسئولياته . فخذوا اهبتكم واستكملوا عدتكم . وانصرفوا للبناء والانشاء مخلصين متحمسين . لامتنابذين ولا متباغضين . لتحمى اسرة استقلالنا . وتنهض مصر الخالدة بما يتطلبه العهد الجديد من المسئوليات الجسام . واعلموا ان وراءه العلا والمجد ومتجسته الامم المستقلة من عمل صالح فى خدمة الانسانية والسلام .

ايها المصريون

هذا عيد الجهاد . فليكن شعارنا فيه جهادا متصلا فى ظل الاستقلال . كما جاهدنا فى سبيل الاستقلال .

خطاب الزعيم مصطفى النحاس

١٣ نوفمبر ١٩٣٥

قالوا
فى احتفال الوفد بعيد الجهاد :

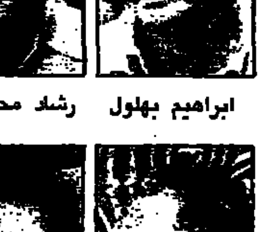
[illegible]

- ● مجدى سرحان
- ● سحر ضياء الدين
- ● أيمن نور
- ● جمال يونس
- ● عبدالنبى عبدالستار
- ● على خميس
- ● حنان البدرى
- ● ميرفت السيد
- ● محمد مهلود
- ● أشرف حامد
- ● غادة الترساوى
- ● محمد عبدالعليم

تصوير :

- ● عبدالوهاب السهيتى
- ● مدحت رضا
- ● محمد حمدى
- ● صادق حشيش

















نعمات احمد — محمد رزق — حسين فهمى — سعيد محمد رشاد — ابراهيم بهلول — رشاد محمد رجب — زينب محمد — موسى عبدالمنعم



















الفت كامل — علـى الحفنـاوى — كامليا شكرى — عزيزة الاكوح — محمد نوح — لوسى حافظ — اسامة ابو بكر جادو — جهاد الفرنوانى

بقلافتات والاعلام جاءوا من مختلف المحافظات يحتفلون بذكرى عيد الجهاد الوطنى

● إحياء هذا العيد بعد ٣٣ عامًا انتصار لمصر وإرادة شعبها
● تاريخ سعد وإخوانه أغفله الحاقدون .. ولكن يوم الجهاد صفحة مضيئة فى تاريخ البلاد
● نطالب الحكومة باحترام إرادة الشعب وإعلان "عيد الجهاد" عيدًا رسميًا على مستوى الدولة

فى يوم ١٣ نوفمبر علم ١٩٥٣ القى البكباشى . حسين الشافعى . نيابة عن مجلس قيادة الثورة خطابا مكتوبا فى السرداق الذى اقامته . هيئة التحرير . فى مدينة بورسعيد قال فيه

«رحم الله يوم ١٣ نوفمبر هذا اليوم الذى جاء مصادفة والذى سمى فى يوم من الايام . بعيد الجهاد . وإنى متردد بين ان اعترف به عيداً للجهاد او لااعترف .. إن الذين تلاقوا مع المستعمر يوم ١٣ نوفمبر . وصفوا بالزعامة والجهاد فهل لقاء المستعمر يعتبر جهاداً فى ذلك الوقت لمجرد لقاء ؟ ! .

وكان ذلك الافتراء من ضباط الثورة . وذلك الجهل الفادح . بحقائق التاريخ . بداية لمسخ احداث التاريخ . وتزييف ادوار ابطاله وزعمائه لدى الأجيال التالية . وبداية لاخطر عملية . غسيل مخ . تعرض لها شعب فى التاريخ الحديث . وتستحق اقناع الناس . بان مصر لم تكن قائمة قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ .

ولكن ماذا يقول جيل اليوم عن عيد الجهاد . ونضال قادته . بعد ان فتحت النوافذ . وبعد ان اشرقت الشمس من جديد . وبعد ان لمعت حقائق التاريخ التى لايمكن ان يخفيها كذب او افتراء او بهتان ؟

●● نعمت اسماعيل علام (استاذة بكلية الفنون الجميلة بجامعة حلوان)

- حضرت اليوم لاعرف حقيقة تاريخ مصر الذى زيفه المزيفون . فمعلوماتى عن . يوم الجهاد . لاتتعدى ماأقرؤه فى الصحف .

●● مرزوقة اسماعيل (محامية من الاسكندرية)

- اتمنى ان يصبح هذا اليوم عيداً قوميا لمصر . حتى نعطى القدوة والمثل للاجيال الجديدة وهذا لن يتاتى إلا إذا قامت اجهزة الإعلام بدورها كاملا .

●● كـاميليـا شكـرى (مهنـدسـة استشارية ومقـررة لجنتى الزراعـة والشئون الاجتماعية بالوفد)

- يوم الجهاد صفحة مضيئة فى تاريخ مصر الحديث . حاول البعض طمسها . ولكن هيهات وهذا اليوم يؤكد قدرة الانسان المصرى على مواجهة القوى الخارجية .

●● فايزة فؤاد سراج الدين (عضو لجنة الشئون الإجتماعية)

- احتفالنا اليوم محاولة لإحياء ذكريات الايام المجيدة فى تاريخ مصر بعد ان استيقظت الأمة . والشىء الذى يدعو للتفاؤل حقاً هو ان الرئيس مبارك ذكره اليوم فى خطابه وهذا شعور وطنى كنا نفتقده منذ سنوات طويلة .

●● مدحت ابو طالب ـ٣٢ سنة ـ الاسكندرية

- جئت اليوم من الاسكندرية لاشارك كمصرى اولاً ثم كوفدى فى الاحتفال بعيد الجهاد فالذكرى غالية .. غالية .. ولابد ان تكون حافزاً على تكملة المسيرة بكل قوة . وبلاخوف حتى نعيد مصر .. لسابق عهدها .

●● حسن ابـو مسلم ـ ٣٢ سنة ـ الزقازيق

- حضرت اليوم تقديرا واحتراما بعودة الاحتفال بذكرى عيد الجهاد . وهذا يؤكد ان مصر عادت الى ذاكرتها مرة ثانية . بعد ان فقدتها مدة طويلة . ويجب ان نتذكر جهاد سعد زغلول لنرسم الخطوات السليمة لايامنا القادمة .

●● محمد كامل عطوان ـ٢٧ سنة ـ موظف بدسوق :

- الجهاد الجديد ايضا مرتبط بالوفد الذى يتبنى قضية عودة الوعى للامة مرة اخرى مثلما حملها من قبل . وانا وفدى حتى اخر ولد من ابنائى واخر مليم فى جيبى .

●● عزيزة الاكوح (٢٤ سنة) - امين مساعد الاتحاد النسائى بحزب التجمع :

- جئت اليوم لحضور الاحتفال بعيد سعد زغلول .. فالاحتفال به عيد للمصريين جميعهم .. وكعضو بحزب التجمع جئت اشارك حزبا معارضا اخر إحتفالاته . واشكر له اهتمامه بقضايانا الوطنية . وفى النهاية كلنا صف واحد من اجل مصر .

●● عايدة ابو فريخة ـ محافظة الغربية وامينة صندوق الوفد .

- نحن نحتاج لذكرى هذه الواقعة . حتى نستمر فى النضال من اجل الديمقراطية . ويجب ان نتخذ من سعد والنحاس قدوة يستمر بها عطاؤنا وبالتالى يحدث التغيير المنشود .

●● سوزان السيد محمود ـ مهندسة زراعية ـ السويس

- ايام عيد الجهاد لم نكن قد ولدنا بعد . ولكن سمعنا وقرانا عنه .. الكل يعلم ان ثورة ١٩١٩ كانت تمهيدا لثورة ٢٣ يوليو التى لم تقم من فراغ ولا اجد مبررا لإلغاء الاحتفال بهذا اليوم ..

●● جهاد الفرنوانى .. من دمياط ..

- الاحتفال بعيد الجهاد احتفال قومى غير مرتبط باشخاص .. لكنه مرتبط بالوطن كله . واتمنى ان يكون عيد الجهاد عيداً لمصر كلها فذكرى سعد هى ثروة شباب المستقبل التى يتوارثونها .

●● هشام محمد عمر ـ ١٠ سنوات ـ محافظة المنيا :

- حضرت لاشجع الوفد فانا وفدى بالوراثة .. لااعرف معنى عيد الجهاد ولكننى جئت اليوم مع اسرتى لحضور عيد الوفد .

●● لوسى احمد حافظ ـ ٢٣ سنة ـ جامعة امريكية

- انا اميل للوفد واحضر ندواته ولكننى لست عضوة رسمية به وجئت اليوم للاحتفال بعيد سعد مع خطيبى .

●● محمد احمد الهرميل ـ الغربية

- عيد الجهاد كانت الامة كلها تعتبره عيداً قوميا . ولقد شاهدنا هذا الاحتفال قبل ١٩٥٢ . وقبل ان يبدأ تزييف التاريخ وتزوير الحقائق . والذى كان طبيعيا ان يلغى معها الاحتفال بهذا العيد الذى بقى فى ضمير الناس ووجدانهم .. حتى اعاد الوفد بعث هذا العيد مرة اخرى . ليعلم شباب مصر تاريخهم العظيم .

●● محمد سليمان ـ ٢٠ سنة ـ شبرا الخيمة

- لقد تاكدت بعد حضورى هذا الاحتفال ان مصر لها تاريخ ونضال طويل من اجل الحرية والاستقلال . وليس كما حاولوا ان يعلمونا بالمدارس . ان التاريخ يبدأ من ٢٣ يوليو ١٩٥٢ !!

●● سعيد عبد الغنى ليسانس اداب ـ ٢٦ سنة ـ الفيوم

- إحياء هذا العيد فى ١٩٨٥ هو انتصار لمصر ولإرادة شعب مصر .. وباسم شباب مصر اشكر حزب الوفد الذى بعث هذا العيد الذى يجب ان تحتفل به كل الاحزاب وكل القوى الوطنية .

●● مصطفى السلكاوى ـ المحامى بشبين الكوم

- عودة الاحتفال جمع الامة مرة ثانية منذ عهد الزعيم سعد زغلول واوضح تماسك الامة حول الوفد . ونتمنى ان يعود هذا العيد كل عام .

●● مهندس محمود الاعصر ـ عضو لجنة الوفد بالشرقية

- الوفد هو الشعب . والشعب هو الوفد منذ قديم الازل . ويجب ان يتوج زمام امرنا إذا كانت هناك ديمقراطية حقا .

●● السيد على يوسف سعده ـ كفر الشيخ

- عيد الجهاد جعلنى اشعر لاول مرة بان مصر للمصريين . إن المغرضين اخفوا عن الشعب امجاد الوفد . والآن يعيد الوفد امجاده وامجاد ثورة ١٩١٩ والزعامة الحقة .

●● منصور احمد نصار ـ ٦٥ سنة ـ فلاح بالشرقية

- حضرت اكراما لذكرى سعد زغلول والنحاس ولنضالهما المجيد خصوصا نضال سعد زغلول الذى مهد لثورة ١٩١٩

●● د . محمد قطب عمدة ابو كبير شرقية

- اسعدنى كثيرا ماسمعته اليوم فى خطاب رئيس الجمهورية فى مجلس الشعب من إشادة بثورة ١٩ والدور العظيم لسعد زغلول . وكذلك تهنئته للشعب بمناسبة عيده . عيد الجهاد .. تحية للرئيس لان هذه هى المرة الاولى التى يدلى فيها رئيس مصرى بمثل هذا التصريح الهام .

●● ثروت عفيفى . ـ مهندس زراعى ـ لجنة وفد الشرقية :

- من الاشياء الجميلة فى هذا الاحتفال ان الافراد يعرفون كل ماهو حقيقى من حقائق .. ومن وقائع تاريخية .. لاكما يحدث حاليا من تزييف للتاريخ .. وهذا الاحتفال يذكرنا بايام الوفد السابقة حيث لم تكن هناك معاناة كالموجودة حاليا

●● زينب محمد ـ ٢٠ عاما ـ دبلوم تجارة

- حكت لى والدتى ومازالت تحكى عن تاريخ سعد والنحاس . ويااليت فينا من اليوم من يجعل جيلنا به شجاعة وصراحة ووضوح الجيل القديم .

●● اسامة طلبة ـ ٢٢ عاماً ـ طالب بكلية دار العلوم ..

- لااصدق ان الاحتفال بعيد الجهاد سيبعث من جديد بعد عمليات التعتيم الاعلامى التى حجبته عن جموع الشعب .. ونتمنى بعو . هذا الاحتفال ان يحقق حزب الوفد امنيات الشعب المصرى . فى القضاء على الانحرافات والفساد وتدعيم الديمقراطية وتحقيق حرية الإعلام .

●● خديجة بدر ـ ٤٥ عاماً ـ موظفة

- حضرت احتفال عيد الجهاد اليوم الذى يذكرنى بالاحتفال به قديماً قبل ان يلغى .. فقد كنت احضره مع والدى ... واليوم حضرته مع زملائى فى العمل لنشهد هذا اليوم العظيم ..

●● ابراهيم بهلول ـ سائق قطارات بالسكة الحديد

- يجب العودة إلى الاحتفال بهذا العيد كل عام .. لانه يبرز كفاح الشعب المصرى بزعامة سعد زغلول . عندما واجه المعتمد البريطانى وواجهه بمطالب الشعب التى تتمثل فى الاستقلال التام والمطالبة بدستور البلاد ..

●● رشاد محمود رجب ـ ٥٤ سنة ـ منيا القمح ـ فلاح

- لقد حضرت اليوم من منيا القمح للمشاركة فى احتفال عيد الجهاد .. وقد شاركت قديماً فى كفاحه .. واطالب اعضاءه فى مجلس الشعب بان يطالبوا الحكومة بإلغاء كافة القوانين الاستثنائية .. وقانون الطوارىء .

●● محسن احمد فتحى ٣٠ سنة ـ مهندس زراعى ـ المنوفية .

- العودة للاحتفال بعيد الجهاد انما تدل على انه لايصح الا الصحيح . ولن يستطيع كائن من كان ان يطمس تاريخ هذا الشعب المناضل الذى كان سباقا لإشعال اول ثورة فى المنطقة قاطبة والذى رسم طريق التحرر لشعوب كثيرة .

●● ابراهيم احمد البرى ـ ٧٠ سنة بالمعاش

- سعادتى اليوم لحضورى عيد الجهاد لاتوصف . ولم اكن اتصور انه سيعود الاحتفال به مرة اخرى . لقد حضرت اليوم ومعى دعوة لحضور عيد الجهاد عام ٥٠ وموقع عليها من مصطفى النحاس .

●● سعد عبد الغنى الزير ـ ٢٨ سنة ـ بلقاس ـ طالب بالمعهد الفنى التجارى بالمنصورة

- استطعت معرفة عيد الجهاد ومناسبته وتوقيته عن طريق قراءاتى واطلاعى فقط .. !

●● نعمات احمد ـ ٢٣ عاماً ـ بكالريوس تجارة

- اعرف معلومات عن عيد الجهاد لكنها ضئيلة وغير ملمة بالكثير عنه .. وقد استطعت الحصول على دعوة لحضور هذا الاحتفال لاتمكن من رؤية فؤاد سراج الدين . الذى نعتبره جميعاً الأب الروحى للشعب

●● وفاء محمد زين العابدين ـ ٢٤ عاما ـ ليسانس اداب قسم اللغة العربية

- لاول مرة اعرف شيئا عن عيد الجهاد هذا العام . بحضورى هذا الاحتفال لانه لم يكن يدرس لنا على مدار سنوات التعليم حتى الجامعى منها .

●● عصام عفيفى ـ ٣٢ سنة ـ سكرتير الوفد بالقناطر الخيرية

- اعرف عن والدى .. ان هذا اليوم يعتبر من اعياد مصر .. حيث ارتفع فيه صوت الحق للامة المصرية ـ وذهب القائد سعد زغلول للمطالبة باستقلال مصر . وكنت اتعجب كيف تغفل هذه الحقائق . وتحجب عن الشباب المصرى طيلة هذه السنوات السابقة ؟ نرجو من الكتاب والمؤرخين ان يوضحوا التاريخ المصرى الحقيقى لشعب مصر !

●● نفيسة عبد الرازق ـ عضو حزب الوفد ـ مصر الجديدة

- لقد بدأ الوفد جهاده من ايام سعد زغلول وبعده النحاس ثم سراج الدين .. ويتسم جهاد الوفد بالكفاح ضد الانجليز .. الذى كان عيد الجهاد اولى خطواته .. واليوم نحتفل به كى نحقق حياة افضل لشبابنا .. وسوف يعود الحكم الديمقراطى عاجلا .. او اجلا على يد الوفديين لاخلاصهم وحيادهم وحرصهم على مصلحة مصر ..

●● فهمى ناشد . ـ محام ـ متحدث باسم الوفد بمجلس الشورى

- ان الجماهير ادركت بعد الاستماع الى خطاب فؤاد سراج الدين اليوم .. المغزى التاريخى والوطنى فى ان يكرس الرئيس الجليل سراج الدين عيد الجهاد وترسيخه فى وجدان الاجيال باعتباره يوم الجهاد الشعبى فى سبيل استقلال وتحرير الارادة الوطنية ..

●● مجمد نوح ـ فنان

- مرحبا بعيد الجهاد . لقد منع هذا الاحتفال كل هذه السنين . إلا انه ظل فى ضمير هذا الشعب ولم ينسه .. إننا اليوم يجب ان نتواصل مع جهاد زعمائنا السابقين .. لابد ان نجاهد ضد التخلف وضد التضخم الاقتصادى ضد الاسفاف الاعلامى ضد كل مايدفع بهذا الشعب خطوة للخلف بدلا من ان يدفع به خطوة للامام .

الله فوق الجميع

●● ماهر سعيد ابراهيم ـ ٣٣ سنة ـ الفيوم

- حضرت من الفيوم للقاهرة لاشارك فى الاحتفال بعيد الجهاد الذى هو عيد الكرامة المصرية التى يجب ان تعود لمكانتها فوق العالم كله . لكى نرفع كلمة الله فوق الجميع

●● عادل وهبة ٣٧ سنة ـ محاسب بالقاهرة

- إن هذا العيد يجب ان نطلق عليه . ابو الاعياد الوطنية . . فلقد دخل ثلاثة رجال لدار السفارة البريطانية وخرجوا ثلاثة حروف هى . وفد . وشاء القدر ان يكون للوفد ثلاث زعامات هى سعد زغلول . والنحاس . وسراج الدين اطال الله فى عمره .. وإننى اطالب الحكومة ان تحترم إرادة هذا الشعب وتجعل . عيد الجهاد . عيداً رسميا على المستوى الحكومى والشعبى .

تعبير لشعب مصر

●● حاتم مجدى ـ ١٨ سنة ـ طالب بالقاهرة

- فى سبيل الحرية والعزة والكرامة اشارك فى هذا العيد القومى والوطنى الذى يبرز بطولة ونضال هذا الشعب ضد الاستعمار وضد كل ظلم . واعتقد ان هذا الإحتفال اصدق تعبير عن التفاف مصر شبابها ورجالها حول الوفد وزعيمه فؤاد سراج الدين .

●● د محمد مورو ـ ٢٩ سنة ـ سكرتير عام اتحاد الكتاب المسلمين

- هناك علاقة تاريخية بين الجهاد والتقدم فى تاريخ كل الامم . والاحتفال اليوم بعيد الجهاد يحيى روح الجهاد فى هذا الشعب وفى هذا الوطن الذى اصبح مشاعا لكل طامع منذ ان تخلى عن جهاده ونضاله من اجل الحرية .

الماضى للمستقبل

●● طارق امين الشيخ ـ ٢٣ سنة ـ محاسب ببنك الاسكندرية

- حاولوا ان يقنعونا بان هذا الشعب لا تاريخ له وان تاريخه يبدأ من ٢٣ يوليو . واعتقد ان الحقيقة غير ذلك . يجب ان يعرف شباب مصر حقيقة تاريخه ليستطيع ان يعرف معالم مستقبله .

عاد للشعب حقه

●● محمد عبد الملك ـ ٣٥ سنة ـ موظف بهيئة القناة ـ بورسعيد

لقد قررت ثورة يوليو ان لا عيد الا عيدها .. ولازعيم إلا زعيمها .. ولانضال إلا نضالها .. ولقد آن الاوان ان يعود لهذا الشعب الحق فى الاحتفال بعيده وتكريم زعمائه وابطاله . فتحية لكل المجاهدين والمناضلين من اجل مصر فى عيد الجهاد الوطنى

ذكريات الشباب

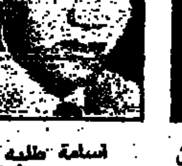
●● شريف عبيد جرجس ـ ٦٢ سنة ـ بالمعاش

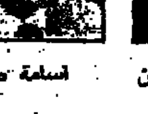
- لقد حضرت كل احتفالات الامة بعيد الجهاد منذ اول احتفال عام ١٩٣٥ . الى اليوم . الذى لم اكن اتخيل ان العمر سيمتد بى لاشاهده . لقد اعاد هذا العيد شبابى واحيا بداخلى ذكريات كفاح ونضال هذا الشعب

●● تذكر جهاد الامة الرائع وكفاحها الجامع للحرية والدستور والاستقلال . ثم ننظر بين ايدينا فإذا الحرية مفقودة واذا احكام الدستور موءودة واذا الاستقلال مهيض مهين . ونسأل هل جاهدت مصر ماجاهدت وبذلت مابذلت وضحت ماضحت ليأتى حكام آخر الزمان فيبددوا تركتها الوطنية وثروتها القومية وحقوقها الدستورية ويرجعوا قضيتها الى الوراء غير مبالين او مكترثين . إلا ان الامر جد خطير . وقد آن للاعبين بالنار السادرين فى الاستهتار ان يرجعوا عماهم فيه سادرون . فإن لم ينتهوا فقد آن للامة ان ترجعهم الى الصواب صاغرين .

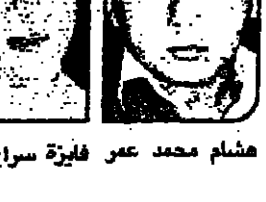
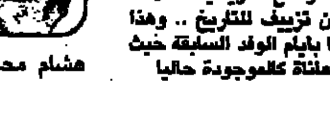
من خطاب الزعيم مصطفى النحاس

١٣ نوفمبر ١٩٤٥





هشام محمد عمر — فايزة سراج الدين — اسامة طلبة — محمد الجزار

سراج الدين يشيد في ذكرى عيد الجهاد بكفاح الزعيمين خالدي الذكر سعد زغلول ومصطفى النحاس

الأمة وقعت توكيلات بإنابة سعد وصحبه للسعي إلى استقلال البلاد.. ومن هنا جاء «الوفد» رمزًا لجماعة سعد

سيدات مصر خرجن لأول مرة في ثورة ١٩ لمشاركة الرجال في الجهاد وصوّب الإنجليز بنادقهم إلى صدورهن

سعد رفض مُلك مصر

قائلاً للإنجليز: «أفضّل أن أكون خادمًا في بلادي المستقلة عن أن أكون سلطانًا في بلادي المحتلة»

● الشباب أصر على الاحتفال بذكرى عيد الجهاد الوطني رغم محاولات طمس التاريخ التي جرت طوال عاما

● سراج الدين يرد التحية إلى الجماهير التي استقبلته بحرارة منقطعة النظير

مصطفى النحاس هو القائل: «تقطع يدي ولا يقطع السودان عن مصر»

وأبرم معاهدة ٣٦ من أجل مصر وألغاها من أجل مصر

حركة ٢٣ يوليو أخضعت مصر للنظام الشمولي وانتهكت فيه الحريات وساد الفساد والانحراف

بالاعلام الخضراء لوحوا وبالهتافات الوفدية عبروا عن سعادتهم بعودة الاحتفال بعيد الجهاد

اعضاء لجنة سيدات الوفد حرصن على المشاركة في الاحتفال تعبيرا عن شعورهن

بعض اعضاء الهيئة البرلمانية الوفدية . وقيادات الوفد ينصتون باهتمام إلى خطاب سراج الدين

بدأت وقائع الاحتفال . في الساعة السابعة من مساء اول امس . الاربعاء . . بآيات من الذكر الحكيم . تلاها الشيخ الدمنهوري والقى ابراهيم فرج سكرتير عام الوفد . خطابا تاريخيا . ثم تحدث فؤاد سراج الدين وسط هتافات عشرات الالوف الذين احتشدوا في السرداق الضخم . الذي اقيم بجوار مقر حزب الوفد وفيما يلي نص خطاب رئيس الوفد

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها السادة والسيدات يا ابناء مصر الاعزاء

نحتفل اليوم بذكرى يوم خالد من تاريخ مصر على مرّ العصور . ذكرى عيد الجهاد الوطني في ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨ . نذكر سعد زغلول باشا وزميليه على شعراوى باشا وعبدالعزيز فهمي باشا يسعون الى دار الحماية البريطانية في عزة المُحق .. وشمم الأبي .. يرفعون صوت مصر ويطلبون بحقوقها ويدافعون عن حريتها وسيادتها واستقلالها التام . لا ترهبهم جيوش بريطانيا وهي خارجة من الحرب العالمية الأولى في قمة انتصارها ولا المحاكم العسكرية ولا الاحكام العرفية في جبروتها وشدتها . نذكر شهداءنا الأبرار وقد ضحوا بدمائهم الزكية وارواحهم الطاهرة في سبيل الاستقلال والحرية

وكالة سعد عن الامة

طالب سعد بتمكينه وزملائه من السفر الى مؤتمر الصلح المنعقد في باريس لعرض قضية مصر . انكر المعتمد البريطاني صفة سعد في تمثيل مصر . والتحدث باسم شعبها . وعلى الفور قامت الامة عن بكرة ابيها بالتوقيع على توكيلات بإنابة سعد وصحبه باعتبارهم وفدا مفوضا عنها في السعي لاستقلال البلاد استقلالا تاما وتحقيق حريتها وسيادتها ومن هنا جاء اسم « الوفد » رمزا لجماعة سعد

رفضت السلطة العسكرية سفر الوفد . فاتخذ الوفد بدءاً من ٦ ديسمبر ١٩١٨ يخاطب الدول الاجنبية كلها بالرسائل المكتوبة . وبكل وسائل الاعلام المتاحة وقتئذ فنقل القضية المصرية من المحلية الى العالمية . واخذ سعد يلقي الخطب ويعقد الاجتماعات والندوات ويعلن للعالم ان فرض الحماية البريطانية على مصر عمل باطل .. وانها كانت ضرورة من ضرورات الحرب وانها انتهت بانتهاء الحرب .

ضاق الانجليز ذرعا بنشاط سعد السياسي والشعبي . فدعا قائد القوات البريطانية سعدا الى مقر قيادته ووجه اليه البلاغ التالي

« علمت انكم تضعون مسألة وجود الحماية البريطانية موضع المناقشة . وحيث ان البلاد تحت الاحكام العرفية » فإني انذركم بالكف عن ذلك وإلا لتعرضتم لأشد العقاب » .

رفض سعد الانذار واحتج عليه ببرقية ارسلها الى رئيس الوزارة البريطانية . فصدر الامر بالقبض عليه يوم ٨ مارس سنة ١٩١٩ ونفيه الى جزيرة مالطة في عرض البحر الابيض المتوسط .

وفي اليوم التالي ٩ مارس سنة ١٩١٩ اندلعت الثورة الشعبية في كل مكان من مصر من اقصاها الى اقصاها وفي طول البلاد وعرضها . سارت المظاهرات واضرب الطلاب والعمال . وسقط مئات القتلى والجرحى برصاص الانجليز وانتقلت الثورة الى القرى والكفور والنجوع . وانطلق رصاص الانجليز يحصد الشهداء

المرأة في قلب الثورة

وفي ١٦ مارس سنة ١٩١٩ خرجت سيدات مصر لاول مرة في التاريخ الحديث . لمشاركة الرجال في الجهاد . فحاصرهن الانجليز في الشوارع وصوبوا البنادق الى صدورهن . فتحدين القوة الغاشمة وكشفن عن صدورهن وتلقين الرصاص وسقط منهن في ذلك اليوم شهيدات كثيرات . وكان يوما تاريخيا يؤرخ به تحرير المرأة المصرية

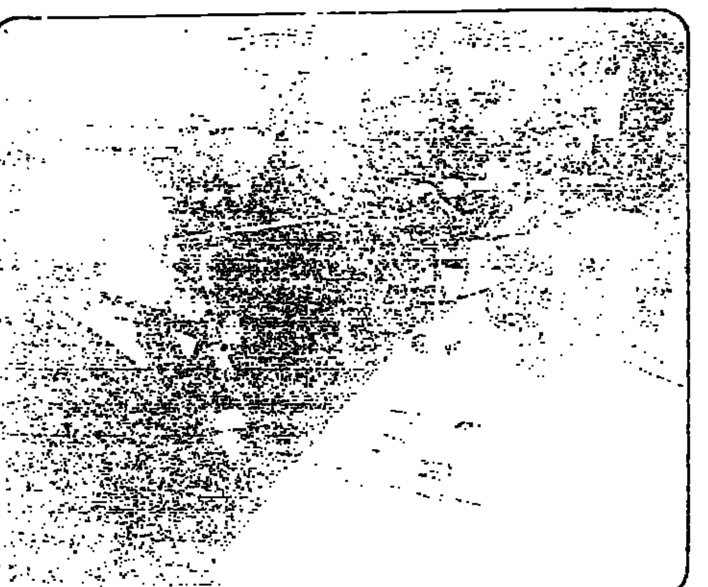
وكانت الوحدة الوطنية . وتضافر المصريون جميعا مسلمين واقباطا . وانتشرت الشعارات الوطنية الرائعة . نموت ويحيا الوطن . الدين لله والوطن للجميع . يحيا الهلال مع الصليب . فلم يفرق رصاص الانجليز بين مسلم وقبطي . ولا تزال هذه الوحدة الوطنية شعارا . للوفد . ومبدأ اصيلا لا نحيد عنه

لم يجد الانجليز بدا ازاء هذه الثورة العارمة الشاملة الا ان يفرجوا عن سعد من منفاه في مالطة والسماح له وللوفد بان يلحق به الى باريس لعرض قضية مصر على مؤتمر الصلح . وكان ذلك في ١١ ابريل سنة ١٩١٩ .

وهكذا انتصر الشعب باصراره وعطائه وتضحياته .. سافر سعد واعضاء الوفد الى باريس وما كادوا يصلون حتى اعترفت أمريكا بالحماية البريطانية على مصر وتلا ذلك تضمين معاهدة الصلح مع المانيا نصا باقرار تلك الحماية .

- ولكن هذه المناورات الباطلة لم تهن من عزيمة سعد . وزادت الثورة إشتعالا داخل البلاد . واخذت تحطم الثورة كل ما في طريقها حتى اضطر اللورد كيلرن وزير الخارجية البريطانية إلى ان يوفد لجنة الى مصر برئاسة اللورد ملنر وزير المستعمرات تبحث في الاسباب التي ادت الى الاضطرابات في مصر وتقديم مقترحات لتنظيم العلاقات بين مصر وبريطانيا .

فاصدر سعد « نداء » الى الشعب يدعوه فيه إلى مقاطعة اللجنة وعدم الاتصال بها . فاستجاب الشعب عن بكرة ابيه لنداء سعد .. وجاءت اللجنة الى مصر وعادت وسجلت في تقريرها انها لم تر مصريا واحدا في



● سراج الدين اثناء إلقاء خطابه . وبجواره الدكتور وحيد رافت نائب رئيس الوفد . وإبراهيم فرج سكرتير عام الوفد

المدن او في الريف يقبل التحدث معها .

وعاد سعد الى مصر في ١٥ ابريل سنة ١٩٢١ ليقود حركة الكفاح ضد ممثلي الاستعمار والاستبداد . الانجليز والملك . واستقبل من الامة استقبالا رائعا لم يسبق له مثيل في التاريخ .

النفي الى سيشل

وفي ١٨ ديسمبر سنة ١٩٢١ اصدرت القيادة البريطانية امرا بحظر النشاط السياسي وانذرت سعدا وخمسة من رفاقه بالكف عن العمل الوطني ومغادرة القاهرة الى بلادهم في الريف ورفض سعد وصحبه الانذار ورد عليه سعد رده المشهور . سأظل في مكاني مخلصا لواجبي ولتفعل بي القوة ما تشاء .. فاعتقله الانجليز مرة اخرى في ٢٣ ديسمبر هو ورفاقه الخمسة : مصطفى النحاس . فتح الله بركات . مكرم عبيد . سينوت حنا . عاطف بركات . ونقلتهم جميعا في سفينة حربية من ميناء السويس الى منفاهم في جزيرة سيشل في المحيط الهندي .

ولما اعتلت صحة سعد . وتعرضت للخطر خاف المستعمرون مغبة بقائه في سيشل فنقلوه الى جبل طارق . حيث ظل به الى يوم ١٩٢٣/٤/٢٣ حيث افرجت عنه السلطة وعن زملائه الموجودين في سيشل في نفس الوقت

سعد أو الثورة

وجرت أول انتخابات برلمانية في ظل دستور ١٩٢٣ ودخل الوفد الانتخابات وفاز فوزا ساحقا . وشكل سعد الوزارة الشعبية الاولى في تاريخ مصر في يناير ١٩٢٤ . وكان حريصا اشد الحرص على تثبيت احكام الدستور . وتاكيد سلطة الامة وحقوقها في الداخل والخارج . لا يفرط في شيء منها . فاجتمع عليه حقد القصر والانجليز . واخذوا يضعون العراقيل في سبيله فاعلن عزمه على الاستقالة فإذا بعشرات الالوف من جماهير الشعب يحيطون بقصر عابدين هاتفين «سعد او الثورة» . فاضطر الملك فؤاد الى استرضاء سعد والخضوع لشروطه وكانت كلها تتعلق بالدستور ووجوب إحترام أحكامه . ولكن خصوم سعد لم يرضوا بهذه الهزيمة فما هي إلا اسابيع قليلة حتى فوجئت البلاد باغتيال السير لي ستاك سردار الجيش المصري لدى خروجه من وزارة الحربية في يوم ١٩ نوفمبر ١٩٢٤ وتبين انها مؤامرة للتخلص من وزارة سعد ومن حكم الوفد وخلفه في الحكم المرحوم احمد زيور باشا

وقد جاء في مذكرات سير أوستن تشمبرلين وزير الخارجية البريطانية المؤرخة ٩ يناير ١٩٢٥ ما نصه «لقد نجحنا في التخلص من سعد وإقامة حكومة مصرية صديقة . واوضحنا للملك فؤاد ولوزارته انهم إذا كانوا مخلصين لنا فإننا سوف نساندهم»

ما هو عيد الجهاد

سيداتي سادتي

لا اريد ان اطيل عليكم اكثر من ذلك . في سرد الاحداث التاريخية التي توالت بعد ذلك حتى قامت حركة الجيش في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فقد تناولها المؤرخون في كتبهم وفي دراساتهم . وقد تناولتها شخصيا في خطبي السابقة

ولكننا ونحن نحتفل الليلة لاول مرة بعد اكثر من ثلاثين عاما بعيد الجهاد الوطني في إحتفال شعبي كبير يقيمه الوفد . قصدت من سرد هذا التاريخ ان يعرف شباب هذا الجيل ما هو عيد الجهاد الوطني

زعامة النحاس

انتقل سعد إلى الرفيق الأعلى في ٢٧ اغسطس ١٩٢٧ بعد حياة حافلة بالجهاد في سبيل مصر وعزتها وفي سبيل الاستقلال والحرية والدستور . وقاد اعظم ثورة شعبية عرفها تاريخ مصر .

مات الاب الروحي لشعب مصر الذي قال في المنفى عندما عرض عليه الانجليز مُلك مصر «إني افضل أن اكون خادما في بلادي المستقلة عن أن اكون سلطانا في بلادي المحتلة» .

مات الرجل الذي طالب قبل ستين عاما بان يكون رئيس الدولة منتخبا من الشعب انتخابا مباشرا . إعلاء لكلمة الامة ونزولا على إرادتها الحرة تم انتخب مصطفى النحاس بإجماع اراء أعضاء الوفد خليفة لسعد ورئيسا للوفد وبايعه الشعب بزعامته . فاضاف إلى سجل نضاله الحافل تحت لواء سعد صفحات مُشرقة في تاريخ مصر .

وتولى مصطفى النحاس رئاسة الوزارة خمس مرات . اولاها في ١٧ مارس ١٩٢٨ واخرها في ١٢ يناير ١٩٥٢ ولم يتعد مجموع الفترات التي حكمها سبع سنوات رغم فوز الوفد بالاغلبية الساحقة في كل انتخابات حرة نزيهة جرت

وكانت فترات حكم الوفد جميعها صراعا مع القصر من ناحية ومع الإنجليز من ناحية اخرى وكل ذلك من أجل الدستور وقضية الاستقلال ووحدة وادي النيل .. ومصطفى النحاس هو القائل تقطع يدي ولا يقطع السودان عن مصر .. مصطفى النحاس هو الذي أبرم معاهدة ١٩٣٦ من اجل مصر . وهو الذي الغاها في اكتوبر ١٩٥١ من أجل مصر ايضا . ومصطفى النحاس هو الذي الغى الإمتيازات الاجنبية في ١٩٣٧ وكانت تمثل دولة داخل الدولة . فاستعادت مصر سيادتها على كل الاجانب المقيمين على ارضها واخضعتهم لتشريعاتها .

ومصطفى النحاس هو الذي دعا إلى تكوين الجامعة العربية ووقع بروتوكول الاسكندرية الذي وضع أساس جامعة الدول العربية . وتوقيعه في ٧ اكتوبر ١٩٤٤ .

وحكومة مصطفى النحاس هي التي قادت الكفاح المسلح بمنطقة القنال بعد إلغاء المعاهدة كما هو معروف للجميع ومصطفى النحاس هو الذي شرع في اغتياله خمس مرات بسبب صلابته ووطنيته ووقوفه في صف الشعب ضد القصر .

ايها السادة مصطفى النحاس هذا مات وهو لايملك قبرا يدفن فيه . ولا يتسع المقام لسرد الاعمال الكثيرة والمنجزات الكبيرة التي حققتها حكومات الوفد في الفترات القصيرة التي تولت فيها مقاليد الحكم . وقد أشرت إليها في مناسبات سابقة وكثيرة . ولكني اردت بسرد هذه العجالة التاريخية . تعريف الشباب بجانب من التاريخ الوطني لبلادهم حيث زيف التاريخ عمدا في معاهد العلم وتزييف التاريخ على الشباب المصري جريمة لا تغتفر ولن يفلت مرتكبوها من العقاب يوما ما .

حركة الجيش

وقامت حركة الجيش في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . وقد أيد الوفد هذه الحركة منذ اللحظة الأولى ورأى فيها أملا جديدا يُعيد الديمقراطية إلى نصابها الصحيح ويصون الدستور والحريات العامة ويوفر للبلاد حياة نيابية سليمة ويطهر الوطن من الفساد ..

كان طبيعيا ان يستبشر الوفد بهذه الحركة فإن ما اعلنته من مبادىء ستة كان مما جاهد الوفد طويلا من اجله .

وكان المظنون ان تقوم الحركة بتسليم مقاليد الحكم إلى حكومة مدنية يختارها الشعب بعد إنتخابات حرة . بيد أن الصراع على السلطة والرغبة في الانفراد بها ادت إلى التخلي تماما عن فكرة الديمقراطية وحكم الشعب إلى حكم الفرد المطلق . وفي العصر الذي تخلت فيه كثير من الشعوب من الحكم الاستبدادي ظلت مصر تخضع للنظام الشمولي ثلاثين سنة كاملة . انتهكت خلالها الحريات والحرمات وضاعت حقوق الانسان واهدرت أدميته وساد الارهاب والتعذيب وازهاق الأرواح وتفشت الجاسوسية وانتشر الفساد والانحراف .. كل ذلك بصورة بشعة وصفتها احكام المحاكم بانها اسوا فترة في تاريخ مصر على الاطلاق .

واهملت المرافق العامة . وخاض الحاكمون حروبا كبدت البلاد عشرات الالوف من الضحايا واثقلت كاهلها بديون تقدر بالاف الملايين من الجنيهات .. حروبا انتهت بهزيمة مصر وكانت لإشباع نزوة لدى الحاكم او نتيجة لمغامرة حمقاء صاحبها عدم استعداد عسكري وسوء تخطيط .. حتى كانت حرب اكتوبر ١٩٧٣ فردت للعسكرية المصرية اعتبارها وكتب فيها النصر لمصر بفضل شجاعة الجندي المصري وسلامة التخطيط وحسن الاستعداد

وكانت كل هذه الكوارث التي لحقت بمصر بسبب غياب الديمقراطية وقيام حكم الفرد ولا يجادل احد في ان مصر تمر حاليا بفترة بلغت حدا من السوء لم يسبق له مثيل وينذر بخطر كبير سواء من الناحية الاجتماعيه او الاقتصادية او المالية

ايها السادة

لا شك ان المشكلة الاقتصادية تحتل مكان الصدارة بين مشكلات مصر في الوقت الحاضر . فما يُعانيه المصريون اليوم من ازمات طاحنة يعود في الجانب الاكبر منه إلى اختلال الهيكل الاقتصادي المصري واتساع الهوة بين ما ننتج وما نستهلك وبين ما نُصدر وما نستورد . وهذه الفجوة التي تزداد اتساعا تقتضي العمل الفوري على زيادة الانتاج وخفض الاستهلاك وضغط الانفاق الحكومي . كما ان علاج هذه المشكلة يقتضي سياسة اقتصادية سليمة تعيد إلى الاقتصاد المصري توازنه المفقود .

ومن هذا المنطلق نرى ضرورة إعادة النظر في حجم القطاع العام الذي تزيد استثماراته على ٢٥ الف مليون جنيه ولا يعطي عائدا للدولة اكثر من ٥٠٠ مليون جنيه سنويا . ويكون ذلك بالتخلص من وحداته الخاسرة التي تشكل عبئا كبيرا على الميزانية وتعرقل من نمو الانتاج . وتحتفظ الدولة بالوحدات الانتاجية الاساسية المؤثرة في توجيه الاقتصاد المصري نحو التنمية الاساسية كالحديد والصلب والاسمدة والكيماويات والاسمنت وبعض المرافق العامة .. الخ .

إننا لسنا ضد القطاع العام . ونعتبره ركيزة من ركائز الاقتصاد المصري . ولكن اي قطاع عام ؟ هل هو الذي يُشغل جهده في بيع الجاتوه والفول والطعمية والنجف وفناجين القهوة .. الخ . لا يوجد مثل هذا القطاع العام في اي بلد من بلاد العالم .. بل إننا نرى ان بلادا كثيرة بدأت تتخلص من كثير من وحدات القطاع العام فيها وتبيعها للشركات والجمهور . مثل ما هو حاصل في انجلترا الان .

هذا فضلا عن سوء التخطيط والادارة في كثير من وحدات القطاع العام في بلادنا . ولو ان كفاءة هذا القطاع العام زادت وانضبطت ادارته وحقق ربحا قدره ١٠ ٪ فقط لحصلنا على مبلغ ٢٥٠٠ مليون جنيه سنويا بدلا من ٥٠٠ مليون

ان التمسك بأوضاع القطاع العام الراهنة وحجمه الحالي وأوضاعه الاحتكارية والتوسع المستمر في إنشاء شركات جديدة وزيادة استثماراته .. كل ذلك يشكل اداة ضغط على القطاع الخاص . تعرقل نشاطه وتحد من نموه . هذا فضلا عن التشريعات العديدة والاجراءات المعقدة والعقبات التي توضع في طريق القطاع الخاص مما يعطل دوره الايجابي والحتمي في عملية التنمية .

كذلك اصبح من الضروري إعادة النظر في السياسات السعرية التي تفرضها الحكومة والتي تثبط العزم عن الانتاج وخاصة في قطاع الزراعة والتي تعتبر مجحفة بالمنتجين

(البقية ص ٤)

"الكوارث لحقت بمصر" لغياب الديمقراطية وقيام حكم الفرد

قبل ٥٢ بلغ الغطاء الذهبي لنقدنا ٦١ مليون جنيه وتم بيعه في عهد عبد الناصر!

الشعب يستجيب إلى دعوة سداد الديون إذا تخلت الدولة عن مظاهر البذخ

وبعيدة عن الاسعار العالمية . فكيف يعقل ان تشترى الحكومة قنطار القطن من الفلاح بنحو ٩٠ جنيها بينما سعره العالمي اكثر من ضعف هذا . وكذلك الأمر بالنسبة لباقي المحاصيل الرئيسية كالارز والقمح وخلافه ..

وقد اصبح من الضرورى إلغاء نظام التسويق التعاونى الحالى لاجحافه بالمزارعين ، واستبداله بنظام تعاونى آخر بعيدا عن عيوب النظام الحالي ولا يغبن الفلاح وتترك له حرية الاشتراك فيه .

ومن الضرور ايضا اعادة النظر في القوانين التي تنظم العمالة . اذ انها لا تشجع المجتهد بالقدر الكافى عندما يجتهد ، ولا تجازى المقصر بالجزاء المناسب عندما يخطىء .. مما يؤدى الى اختلال السلوكيات في نطاق العمل والانتاج ، مما يضر بالانتاج ويهبط به الى احط المستويات .

ويرى الوفد ربط سياسة الاجور بالانتاج من ناحية وبنفقات المعيشة من ناحية ثانية . فلا يعقل ان تبقى الاجور والمرتبات ثابتة لا تتحرك ، والاسعار وتكاليف المعيشة في ارتفاع مستمر .. فهذا يشكل عبئا ثقيلا على أصحاب الدخل المحدود ، وهذا في رايي من اهم اسباب الانحراف الذي تفشى في السنوات الأخيرة بشكل ملموس وخطير ..

وقد اصبح من الضرورى ايضا ترشيد الميزانية التي تهدر موارد البلاد في انفاق بلاذخ على وزارات وادارات وانشطة لا لزوم لها .. فما معنى الاصرار على تغطية كافة دول العالم دبلوماسيا وتحميل ميزانية وزارة الخارجية بمصروفات هذا العدد الضخم من السفارات والقنصليات حتى في بلاد ليس فيها مصريون ؟ وما معنى فتح مكاتب منفصلة من السفارات في الخارج ، مثل مكاتب التمثيل التجارى والنقابي والاعلامي والثقافي والعمالي والعسكرى ، ان التمثيل الدبلوماسي يجب أن يكون نوعيا شاملا لكل هذه التخصصات .

هذا بالاضافة الى جحافل الوفود التي تسافر الى الخارج في مهام لا تستلزم كل هذا العدد . بل قد لا تحتاج الى السفر على الاطلاق مع وجود التمثيل التجارى الذى يجب ان يكون ضمن السفارة .

وهذا بخلاف وفود ورحلات مجلسي الشعب والشورى الذى يجب ان يكونا القدوة للحكومة والمواطنين ، وبعثات الحج التى توفدها كل عام بعض الوزارات بالمئات ومجلسا الشعب والشورى باعداد كبيرة وتتحمل خزانة الدولة كل نفقات بعضها ، وجانبا كبيرا من نفقات البعض الاخر !

تنظيم الهيكل الحكومي

ويرى الوفد وجوب اعادة تنظيم الوزارات تنظيما ينقص من عددها ويزيد من كفاءتها اذ يلاحظ ان الوزارة الواحدة قبل سنة ١٩٥٢ قد قسمت الى وزارتين واحيانا كانت ثلاث وزارات بعد سنة ١٩٥٢ . فضلا عن انشاء وزارات جديدة لا داعي لها حيث تقوم وزارات اخرى بعملها بنفس الخدمة كذلك ينبغي اعادة تنظيم الهيكل الوظيفي بالوزارات . فلا يعقل ان يصل عدد الوكلاء في بعضها الى اكثر من عشرة وكلاء ، في حين كان عددهم حتى سنة ١٩٥٢ لا يتجاوز الاثنين - في الوزارات المهمة فقط كالداخلية والمالية - وترتب على ذلك ان اقترب عدد وكلاء الوزارات في الحكومة من ٦٠٠ وكيل وزارة في حين كان عددهم حتى سنة ١٩٥٢ لا يتجاوز العشرين .

وقد بلغ عدد وكلاء الوزارة في هيئة الاصلاح الزراعي في وقت من الاوقات ٥٤ وكيلا !!

من كل هذا الذى سردناه - وغيره كثير - يتبين ان اصلاح الهيكل الاقتصادى اصبح ضرورة ملحة اكثر من اى وقت مضى ، فامامنا مستقبل تتهدده مخاطر كثيرة ، وخطط التنمية لم تحقق المستهدف منها ، فكيف يمكن لبلد ان ينمو او يتقدم اذا كانت استثماراته العامة تمول بنسبة ٨٠٪ عن طريق القروض والتسهيلات الائتمانية واصدار البنكنوت المكشوف بلا غطاء ، حيث قد ورد بالتقرير السنوى للبنك المركزى ان ٥٩٪ من الاستثمارات في الخطة عبارة عن قروض وتسهيلات ائتمانية و٢١٪ باصدار بنكنوت (بلا غطاء)

وهذا الاسلوب التمويلي ينعكس على انجازات الخطة الحالية والتالية ويؤدى الى عرقلة التنفيذ ، حتى ان الحكومة قد تضطر الى ترحيل مشروعات الخطة السابقة الى خطط جديدة لاحقة مع ما يستتبع ذلك من زيادة التكلفة بسبب الارتفاع المستمر للاسعار .

> **محمودة يحضر الاحتفال بعد ساعة من الإفراج عنه**
>
> حضر الاحتفال امس الاول ، الدكتور عبد المحسن حمودة - بعد ساعة واحدة من خروجه من سجن ليمان طره . وقال : لقد قدر لى الله ان احتفل بعيد الجهاد خارج السجن . بعد ان كنت قد اعددت للاحتفال به بداخل جدران السجن انا ومن معى من ابناء مصر . كما سبق ان احتفلنا بهذا العيد ونحن بالمعتقل في عام ١٩٨١ . واعتقد ان الاستاذ فؤاد سراج الدين رئيس الوفد يذكر جيدا هذا الاحتفال الذى شاركنا فيه المرحوم عبد الفتاح حسن .

وعلى الحكومة ان تعمل سريعا على ترشيد الدعم وقصره على المواد الاساسية الضرورية مع اتخاذ الاجراءات الكفيلة بالا يستفيد من الدعم الا مستحقوه وخاصة اصحاب الدخل المحدود وقد وضع الوفد تقريرا فيما بدراسة لموضوع الدعم وقدمه للحكومة منذ اشهر . وارجو ان يكون موضع اهتمامها ومحل دراستها .

ديون مصر الخارجية

ايها السادة

لقد بلغت ديون مصر الخارجية نحو ٣١ الف مليون دولار - بخلاف الديون الداخلية - وقد ادى هذا الى ضخامة الاقساط والفوائد التي تسدد سنويا مما يشكل عبئا ثقيلا على موازنة الدولة . ومعظم هذه القروض مثقلة بشروط مجحفة بمصر . ويرى الوفد الا يلجأ الى القروض الا لاستخدامها في المشروعات الانتاجية وتوجه في هذه الايام دعوة للشعب للمساهمة عن طريق التبرع في سداد هذه الديون ومع تشجيعنا لهذه الدعوة وتاييدنا لها . إلا اننى ارى انه حتى يستجيب الشعب جديا لهذه الدعوة ويساهم فيها بشكل كبير فعال يجب ان يطمئن الشعب اولا الى ان هذه القروض تنفق في وجهها الصحيح ، وان الدولة تخلت فعلا عن مظاهر البذخ والاسراف . وان الانحراف وسلب الاموال العامة قد توقف .

ان اتباع سياسة تهدف الى اصلاح الخلل الاقتصادى والوصول الى التوازن بين الانتاج والاستهلاك يمكن ان يؤدى الى تخفيض اعباء الدعم ويقلل من الحاجة الى الالتجاء للقروض .

ومن المسلم به ان الدولة التى لا تملك قوتها لا تملك قراراتها . وان دعم الاستقلال الاقتصادى هو الركيزة الاولى لدعم الاستقلال السياسى وهذا ما ناضل من اجله الوفد منذ ثورة ١٩١٩ .

واسمحوا لى ان اذكر لكم بعض الارقام لتتبينوا منها ما كنا فيه اقتصاديا قبل سنة ١٩٥٢ وما نحن فيه الآن

- في سنة ١٩٥٢ كانت ديون مصر كل الديون ٨٥ مليون جنيه قرضا وطنيا للمصريين .. وقد حولت حكومة الوفد سنة ١٩٤٣ الدين الاجنبى الى دين وطنى .
- في سنة ١٩٨٥ بلغت الديون الخارجية اكثر من ٣١ الف مليون دولار بخلاف الديون الداخلية .
- في سنة ١٩٥٢ كان لمصر دين على انجلترا حوالى ٤٠٠ مليون جنيه استرلينى وهو ما سمى بالارصدة الاسترلينية وقد ابرمت حكومة الوفد سنة ٥١ اتفاقية سداد هذا الدين وتسدد فعلا .
- في سنة ١٩٨٥ ليس لنا شيء في ذمة الغير
- في سنة ١٩٥٢ بلغ الغطاء الذهبى لنقدنا ٦١.٥ مليون جنيه ونقلته وانا وزير للماليه من بريطانيا الى مصر وكان عبارة عن جنيهات انجليزية ذهب ودولارات امريكية ذهبية وسبائك ذهبية وكان يمثل ٣٣٪ من البنكنوت المتداول .
- في سنة ١٩٨٥ لا غطاء ، حيث بيع كل الغطاء الذهبى في عهد الرئيس عبدالناصر .
- في سنة ١٩٥٢ كان البنكنوت المتداول ١٨٥ مليون جنيه
- في سنة ١٩٨٥ بلغ ٧٠٠٠ مليون جنيه وهذا من أهم اسباب التضخم المالى
- في سنة ١٩٥٢ كانت مساحة الارض الزراعية نحو ٦ ملايين فدان
- في سنة ١٩٨٥ قلت المساحة كثيرا عن هذا القدر .

ونقلنا الذهب من أمريكا

.. ودفعوا جزءا والباقى على ثلاث سنوات ، وتسدد بالكامل سنة ٥٢ كان غطاء النقد الذهبى للعملة المصرية ماقيمته ٦١ مليون جنيه ونصف ذهب وانا شخصيا وزير مالية نقلت هذا الذهب من امريكا إلى خزائن البنك الأهلى في مصر . واذكر ان السفير البريطانى وقتها قال لى ، انت عملت الحكاية دى . ودى فيها خطورة قلت له الخطر ايه ؟

قال إفرض جاء اى عدو وغزا مصر ، واحتل ارضها سوف يستولى على هذا الذهب قلت له ياأخى اذا استولوا على مصر .. فما قمية الذهب بجانب الاستيلاء على مصر .

والحقيقة انهم كانوا لايلاحظون ان هذا الذهب ملك لنا ينقل إلى مصر بل كان من المفروض ان يقسم على عدة بلاد من باب الاحتياط بعض منه في فرنسا والاخر في سويسرا والباقى في مصر قلت له ، لا الذهب وصل ودخل البنك الاهلى ومن المستحيل خروجه ابدا

هذا الغطاء الذهبى .. موجود منه الآن .. صفر "

هذا الذهب تعرفون قيمته إذا عرفتم الرقم الرابع للبنكنوت وفلوسكم دى كلها في البنوك وفي كل مكان كان مجموعها ١٨٥ مليون جنيه .. يغطيها ذهب في بنكنا ٦١ مليون جنيه ، لان ثلث البنكنوت المتداول يغطى بالذهب .. وكانت نسبة عالية جدا .. ومن هنا كان الجنيه المصرى قويا جدا .. وكان اغلى من الجنيه الانجليزى .. وكان في كل مكان يتهافتوا عليه لقوته .. وقوته منين ؟ من الغطاء الذهبى بنسبة ٣٠٪ من قيمته .. هذا البنكنوت المتداول كان ١٨٥ مليون فقط اصبح الآن ٧٠٠٠ مليون جنيه دار سك النقود في الهرم بتطبع باستمرار كل شهر من أجل صرف المرتبات .. هذا الرقم الضخم المخيف يهدد ميزانية مصر .. يهددها بالافلاس .. لزيادة البنكنوت بلا غطاء .. من هنا اصبح الجنيه المصرى لا يساوى إلا قرش صاغ بالنسبة لقيمته عام ١٩٥٢ .

● قالوا لسراج الدين : «قل يافؤاد قل واتكلم .. خللى الشعب كله يتعلم .. وعاش الوفد .. وعاش من جابه»

سراج الدين يعلن رأى الوفد في إصلاح الهيكل الاقتصادى

لو انضبطت إدارة القطاع العام لحققنا عائدًا ٢٥٠٠ مليون جنيه سنويًا بدلًا من ٥٠٠ مليون









سيداتي سادتي

هذا هو حالنا الآن . فما هو السبيل إلى الإصلاح .

السبيل الوحيد للإصلاح هو ان تمارس الامة حقوقها باعتبارها مصدر السلطات وان يتحقق الاستقرار السياسى عن طريق الديمقراطية الحقيقية الكاملة

إن الديمقراطية هى طوق النجاة الوحيد مما نحن فيه ..

وللديمقراطية اسس ومقومات . وبدون قيام تلك الاسس وتوافر تلك المقومات لاتقوم الديمقراطية ، والديمقراطية لاتقبل انصاف الحلول واى قيد عليها ولو هان يهدمها من اسلسها . وانا اعترف باننا نعيش في مناخ ديمقراطى الى حد ملموس . لم يكن موجودا قبل ان يتولى الرئيس حسنى مبارك الحكم . ولكنها ليست الديمقراطية الكاملة التى ينشدها الشعب ويطالب بها .

ولكى تتوافر هذه الديمقراطية الكاملة يجب

أولا . تغيير الدستور الحالى . ووضع دستور جديد على احدث الانظمة الديمقراطية بمعرفة جمعية تاسيسية منتخبة من الشعب او على اقل القليل بمعرفة هيئة قومية تمثل فيها جميع الأحزاب والهيئات السياسية . ويعرض بعد ذلك على الشعب في استفتاء عام لإقراره .

إن الدستور الحالي وضع بمعرفة لجنة عينها الحاكم . وجاء في اعقاب معركة الصراع على السلطة بين فريقين كلاهما من انصار الحكم المطلق . وقد قام على اساس نظام الحزب الواحد ، الاتحاد الاشتراكي ، وعلى اسس شمولية سادت نصوصه وروحه .

وتعديل بعض مواد الدستور لا يكفى لانتزاع الروح الشمولية الملابسة لنصوصه . ورغم العبارات الرنانة التى صيغت بها مقدمته فإن ذلك لم يمنع من العبث بجميع الضمانات التى وضعت لصيانة الحريات العامة وحقوق الانسان .

واجهزت المادة ٧٤ من ذلك الدستور على ابسط مظاهر الديمقراطية فاستخدمها الرئيس الراحل السادات ذريعة لماساة ٤ سبتمبر ١٩٨١ الذى اعتقل فيها ١٥٣٦ مواطنا ومواطنة من الزعماء والساسة ورجال الدين ورجال الصحافة وغيرهم .

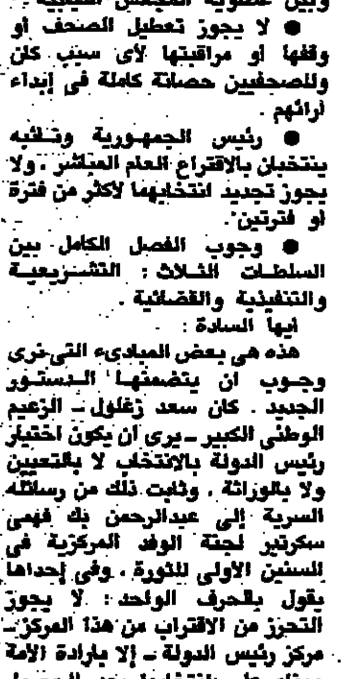
وجاءت الاجراءات المقيدة للحرية تحمل اسم قانون ١٥٣٦ مثل قانون حماية الجبهة الداخلية وقانون حماية الوحدة الوطنية . وقانون حماية القيم من العيب وقانون الاحزاب وقانون تنظيم الصحافة وقانون الانتخاب وقانون الطوارىء وقانون المدعى الاشتراكى . وكلها افتئات على الحريات وتقويض لاسس الديمقراطية .

لذلك فان الاصلاح الاول الذى يسبق كل شيء ويعلو على كل اصلاح هو :

- اقامة الديمقراطية على أساس دستور جديد يتضمن نصوصا صريحة على ان حرية الراى وحرية العقيدة وحرية الاجتماع وحرية الصحافة وإصدار الصحف وحرية تكوين الاحزاب مكفولة .
- المسئولية الوزارية امام مجلس الشعب فتتخلى الوزارة أو الوزير عن الحكم بمجرد قرار المجلس بعدم الثقة بها أو به .
- حق البرلمان الكامل في مراقبة الميزانية وحقه في ادخال اى تعديل عليها وخضوع جميع ابواب الميزانية لهذه الرقابة الكاملة .
- اعتبار تزييف الانتخابات او التدخل فيها واستخدام الوسائل المختلفة لحمل الناخبين بالوعد او الوعيد على انتخاب مرشح معين جريمة اعتداء على الدستور يعاقب عليها بالسجن ولا تسقط بالتقادم .
- الحرية النقابية مكفولة ، وللعمال الحق في اجور عادلة تكافىء مستوى المعيشة ومن واجبات الدولة رفع مستوى الطبقات الكادحة .
- لا يجوز تشكيل محاكم استثنائية لمحاكمة المواطنين . ولا ولاية للمحاكم العسكرية إلا على العسكريين ، وفي حالة وجود مدنيين مع آخرين عسكريين ، يكون القضاء المدنى وحده هو المختص .
- يحظر الجمع بين الوظائف العامة بالحكومة او القطاع العام وبين عضوية المجالس النيابية .
- لا يجوز تعطيل الصحف او وقفها او مراقبتها لأى سبب كان وللصحفيين حصانة كاملة في إبداء آرائهم .
- رئيس الجمهورية ونائبه ينتخبان بالاقتراع العام المباشر . ولا يجوز تجديد انتخابهما لاكثر من فترة او فترتين .
- وجوب الفصل الكامل بين السلطات الثلاث : التشريعية والتنفيذية والقضائية .

ايها السادة :

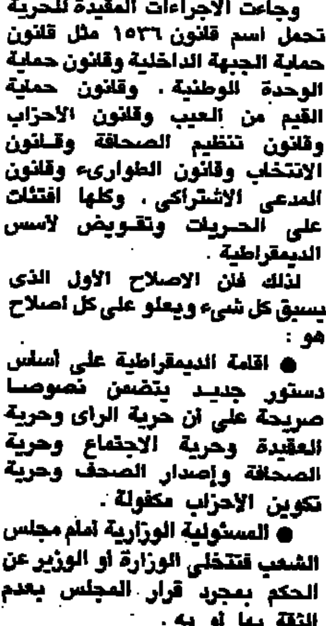
هذه هى بعض المبادىء التى نرى وجوب ان يتضمنها الدستور الجديد . كان سعد زغلول - الزعيم الوطنى الكبير - يرى أن يكون اختيار رئيس الدولة بالانتخاب لا بالتعيين ولا بالوراثة ، وثابت ذلك من رسالته السرية إلى عبدالرحمن بك فهمى سكرتير لجنة الوفد المركزية في السنين الأولى للثورة ، وفي إحداها يقول بالحرف الواحد : لا يجوز التحرز من الاقتراب من هذا المركز - مركز رئيس الدولة - إلا بإرادة الأمة وبناء على انتخابها بعد الحصول على استقلالها التام .



إخواني

إننا نرفض تماما ان تكون الديمقراطية مجرد نصوص عن الحريات ، ونرفض ان تكون الديمقراطية مجرد اقلام تكتب او صحافة تنشر للتنفيس عن الناس ، ونوابا يجتمعون وينفضون ومجلس شعب عاجز عن ان يكون بصفته الممثل للأمة الفيصل الاخير في شئون الميزانية ، وان يكون رأيه الأعلى في بقاء الحكومة او عزلها .

نرفض ان نعيش في ظل دستور يجعل مناط الامور كلها مرهونا بإرادة رئيس الدولة . إننا نثق في الرئيس حسنى مبارك وفي حسن نواياه ، ولكن حسنى مبارك ليس خالدا ، وقد عانى الشعب كثيرا في عهود من سبقوه في ظل دساتير عرجاء رجعية بعيدة كل البعد عن الديمقراطية .. إننا لا نريد ان تتكرر الماساة مرة أخرى .



القوانين الاستثنائية

مازالت هذه القوانين الاستثنائية سيئة السمعة التى اشرنا إليها آنفا قائمة سارية المفعول رغم مضى عدة سنوات على اصدارها ، ورغم تغير الظروف التى صدرت فيها تغيرا كاملا . ورغم انها تشريعات صدرت قصدا لتقييد الحريات وخنقها . حتى ما نتمتع به الآن من حرية التعبير مرهون بإرادة السلطة الحاكمة ان شاءت ابقته وإن ارادت الغته .

ان الخلل في المفاهيم وسلبية الجماهير خلال الثلاثين عاما التى تلت عام ١٩٥٢ هو الذى ادى بنا إلى ان نساق إلى ما نحن فيه تحت شعارات براقة ليس فيها من الحقيقة شيء . فتحت شعار «العزة والكرامة» انتزعت كل عزة وديست كل كرامة .. وتحت شعار «ارفع رأسك يا اخى» اطيح بعديد من رءوس المواطنين الأبرياء ودفن الناس احياء . او القى بجثثهم تحت الرمال في الصحراء .. وتحت شعار رعاية حقوق الانسان حدث التعذيب المروع والاعتداء الوحشى على الرجال والنساء في السجون الحربية ، وسجون المخابرات . بل وبعض السجون العامة وفي المعتقلات . وبلغ الاعتداء حد هتك اعراض الرجال والنساء على السواء ، واستخدمت الكلاب البوليسية المدربة في هتك اعراض الرجال .

ولم تنج القوات المسلحة من هذا البلاء . فتحت شعار «اقوى قوة ضاربة في الشرق» سيق الجيش المصرى الباسل إلى مغامرة قاتلة مات فيها الالوف من الشهداء الابرياء ، وضاع السلاح وتلاشى العتاد خلال ساعات من نهار ٥ يونية ١٩٦٧ المشئوم .

واى جريمة اشد هولا من ان يعلن قائد تلك الملحمة «ان يوم ٥ يونية ترجع احداثه إلى خطأ في حسابات المعركة إذ كان المظنون ان طائرات العدو ستأتى من الشرق فجاءت من الغرب» !!

إلى هذا الحد وصلت كفاءة من تولوا امورنا وكمموا افواهنا ووضعوا السلاسل في ايدينا وعصفوا بالحريات وزرعوا الاحقاد ونشروا النفاق والوصولية واعطوا القوانين إجازة .

الشعب يطلب الديمقراطية

والسبب في كل هذا البلاء هو غياب الديمقراطية

السبب في كل هذه المصائب والكوارث التى حلت بالبلاد وبالمواطنين هو حكم الفرد .

لذلك نحن نطالب بالديمقراطية الحقيقية الكاملة حتى لاتتكرر تلك الصورة المؤلمة .

ايها السادة :

إننا نقول للسيد محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية . إننا نعرف نواياك الطيبة وإيمانك بالديمقراطية والشعب يطلب ان يتمتع بالديمقراطية الكاملة غير المنقوصة كباقى شعوب العالم الديمقراطى الحر ويطمع في ان يتم ذلك على يديك وفي عهد حكمك .

وبدون الديمقراطية لايكون هناك إستقرار سياسى ، وبالتالى لايكون هناك إستقرار إقتصادى ، وبدون الإستقرار الإقتصادى ستظل احوالنا المالية والإقتصادية بل والإجتماعية في اضطراب مستمر .

إن اضطراب الحالة الإقتصادية يعود الى حد كبير الى اضطراب الحالة السياسية ولايمكن ان تعالج المشكلة الاقتصادية بمعزل عن المشكلة السياسية ، لقد سمى علم الاقتصاد بعلم الاقتصاد السياسى .

واقول للسيد الرئيس ان تحقيق الديمقراطية هو الخطوة الأولى في مسار الإصلاح الشامل والقضاء على الفساد والانحراف .

يناشد البعض من وقت لآخر الشعب المساهمة - في سداد ديون مصر . واقول لهذا البعض ان الشعب لن يستجيب لهذه الدعوة ما لم يقضى على الإنحراف ويتوقف نهب اموال الدولة وسلبها .

كذلك لايمكن ان تكون هناك ديمقراطية والانتخابات المجالس التشريعية تزور وإرادة الامة تزيف مما يجعل المجلس التشريعى صورة غير حقيقية لمشيئة الشعب وبذلك تنتفى صفته الأولى في ان يكون ممثلا للشعب . وبذلك لايكون الشعب مشتركا في حكم نفسه بنفسه .

إن تزييف الإنتخابات هدم للديمقراطية من اساسها وجريمة في حق الشعب تبلغ حد جريمة الخيانة العظمى . إن تزييف ورقة جريمة يعاقب عليها بالسجن . فما بالكم بتزييف إرادة أمة بأكملها .

قانون الانتخاب

إن وضع قوانين للانتخاب بالتفصيل على الحزب الحاكم - كالقوانين الحالية - يعتبر الخطوة الاولى في تزييف إرادة الشعب لذلك نحن نرفضها تماما ونطالب بالعودة الى قانون الانتخاب قبل ١٩٥٢ . وان تجرى الانتخابات في كل المستويات - مجلس الشعب او الشورى او المجالس المحلية في الدوائر الفردية وليس عن طريق القائمة بنوعيها المطلقة والنسبية .

كذلك ينبغى تحقيقا لنزاهة الانتخابات - إلغاء جداول الناخبين الحالية - التى تضم اسماء مئات الالوف من مهاجرين ومتوفين وقصر . يجب ان تحرر جداول جديدة من واقع السجلات المدنية . وان يلزم قانون الانتخاب الجديد الناخب بتقديم بطاقته الشخصية عند ممارسته لحق الانتخاب . وان يؤشر رئيس لجنة الانتخاب على البطاقة منعا لتكرار اعطاء الصوت . كما يجب الا يكون المحافظون اعضاء في الحزب الوطنى الحاكم وحكومته في التى تجرى الانتخابات .

هذا إذا اردتم حقا انتخابات حرة نزيهة يختار فيها الشعب ممثليه الذين يعبرون عن إرادته ويحرصون على مصالحه وبذلك يقوم اول اسس الديمقراطية .

هجرة العقول

إن من اهم اسباب هجرة العقول والكفايات من المواطنين الى البلاد الاجنبية غياب الديمقراطية وتسلط الخوف وإنعدام الأمان ، ومن العسير إقناع المهاجرين بغير ذلك .

ومع ان في هجرة العقول المصرية الى الخارج ونحن في اشد الحاجة اليها مايعرقل تقدم البلاد ونهضتها ، إلا انه مازال لدينا في الوقت نفسه قوة بشرية كبيرة معطلة او في حالة بطالة مقنعة ، ويرجع ذلك الى الخطأ في سياسة التعليم بمصر والى التخبط تحت شعار التخطيط بينما الشعوب المتقدمة تدرك قيمة هذه القوة البشرية وتحسن توجيهها . وها نحن نلمس قصورا بالغا في كل المرافق وخاصة في قطاع الزراعة بسبب نقص الايدى العاملة .

الحكم المحلى

لقد آن الاوان لإعادة النظر في نظام الحكم المحلى في مصر ، فرغم مضى عدة سنوات على قيامه ورغم ما ينفق عليه من ملايين الجنيهات فإنه لم يحقق شيئا من اهدافه فلا يزال الريف على حاله من السوء والتأخر .

(البقية ص ٥)



الدكتور محمد خلف الله وحسين فهمى مندوبا حزب التجمع ، ويظهر في الخلف أحمد الصباحى رئيس حزب الأمة

الشعب يطالب بإلغاء القوانين الاستثنائية وإنهاء العمل بقانون الطوارئ

زعامة مصطفى النحاس لاتحتاج إلى دليل أو برهان وستبقى خالدة مابقيت مصر خالدة

ولايختلف الحال في العواصم والبنادر عنه في الريف.

واصبح الشغل الشاغل لاعضاء المجالس المحلية هو قضاء الحاجات لانفسهم ولانصار الحكم القائم ومحاربة المعارضين له وتعطيل مصالحهم. والامثلة على ذلك لاتعد ولاتحصى.

ويلاحظ الزيادة الكبيرة في اعضاء هذه المجالس مما يعطل عملها ويشل انجازها فلو اخذنا على سبيل المثال مركز منيا القمح نجد ان عدد اعضائه ٦٤ عضوا يضاف الى ذلك ٩ مجالس قروية - لكل مجلس منها ١٨ عضوا. ومجلس محلى مدينة منيا القمح فإذا عرفنا ان بمحافظة الشرقية ١٤ مركزا بخلاف بندر الزقازيق الذى به مجلسان محليان كل منهما مكون من ٣٠ عضوا. امكن ان نتصور مجموع عدد اعضاء المجالس المحلية والقروية في المحافظة الواحدة وهو عدة مئات. ويبلغ عدد الاعضاء في القطر كله عشرات الالوف. كل هؤلاء يتناولون مكافآت وبدل حضور وبعضهم مرتبات. هذا فضلا عن الجيش الجرار من الموظفين الذى يعملون معهم. وبعد ذلك يتحدثون عن ضغط الانفاق.

وإذا سألتم. ماذا قدم الحكم المحلى لمصر طوال هذه السنوات ؟

كان الجواب لاشيء !!

انتخابات المجالس المحلية تجرى بالقائمة المطلقة " وهذا وضع عجيب ليس له مثيل في بلد ديمقراطى فضلا عن مخالفته للدستور إذ يمنع المستقلون عن الاحزاب من ترشيح انفسهم

إننا نرفض الانتخابات بالقائمة سواء كانت مطلقة او نسبية. ونرى ان يكون الانتخاب على اساس الدوائر الفردية. وهوالنظام الذى عرفته مصر طوال عهدها بالانتخابات.

إننا نرفض الانتخاب بالقائمة بنوعيها على جميع المستويات سواء مجلس الشعب او الشورى او المحليات فهو فضلا عن عيوبه الكثيرة مخالف للدستور كما قلت. وقد أذيع ان هيئة المفوضين بالمحكمة العليا الدستورية قد ايدت هذه المخالفة.

مجلس الشورى

ويجرنا الحديث الى مجلس الشورى، وهو ايضا - بوصفه الحالى - من العجائب الموجودة بمصر وكم بمصر من عجائب :

فهذا المجلس الذى ينفق عليه عدة ملايين من الجنيهات لا اختصاص له ولاصلاحيات. وتنحصر مهمته في نظر ما تتفضل الحكومة بعرضه عليه، واراؤه وقراراته في كل الاحوال غير ملزمة للحكومة.

فهو مجلس وجد ليضم عددا من الاعضاء من انصار الحزب الحاكم لم يتسع لهم مجلس الشعب.

وانا اقول للحكومة إما ان تمنحوا هذا المجلس صلاحيات واختصاصات وان تكون لقراراته قيمة وإما ان تلغوه وتوفروا على الدولة ملايين الجنيهات التى تنفق عليه وعلى اعضائه

واماكم صورة مجلس الشيوخ قبل سنة ١٩٥٢ خذوا بها إذا كان لابد من وجود مجلسين نيابيين...

وحتى مجلس الشيوخ السابق كان - رغم صلاحياته الكبيرة - مكونا من ١٤٨ عضوا فقط في حين ان مجلس الشورى الحالى مكون من ٢١٠ اعضاء. وإذا اضيف إليهم عدد اعضاء مجلس الشعب وهم ٤٥٨ عضوا. كان المجموع ٦٦٨ عضوا وهو رقم كبير لا تحتمله حالتنا المالية ويزيد كثيرا على عدد اعضاء المجلسين النيابيين في دولة الباكستان التى يبلغ تعداد سكانها ٩٠ مليون نسمة، ويقترب من عدد اعضاء مجلس الكونجرس والشيوخ في الولايات المتحدة وسكانها نحو ٢٥٠ مليون نسمة.

ان مما يتصل بموضوع زيادة الانتاج وإزالة الحقد بين الطبقات. أمر العلاقة بين المالك والمستأجر سواء بالنسبة للاراضى الزراعية او العقارات المبنية

ولا شك ان العلاقة الحالية غير عادلة وموجبة للحقد بين الطبقات - وتجب إعادة النظر فيها وقد تقررت في ظروف اقتصادية واجتماعية مختلفة تماما عن الظروف الحاضرة ولذلك تجب إعادة النظر في موضوع هذه العلاقة بما يوفر العدالة بين الملاك والمستأجرين ويقضى على اسباب الحقد بين الطبقتين.

وقد تعرض الوفد لهذه المسالة في برنامجه بالتفصيل. وكان الحزب الوحيد الذى تعرض لها واقترح لها حلولا عملية مدروسة ليس فيها اى اضرار بالمستأجرين. وقد بلغت المرافق العامة للبلاد وخاصة العاصمة حدا من السوء لا يمكن احتماله او السكوت عليه، فقد اهملت اهمالا تاما طوال السنوات الثلاثين الماضية واصبحت تحتاج إلى تجديد شامل سريع. واعتقد ان الجهد الحكومى عاجز عن القيام بهذه المهمة نظرا لحالة البلاد المالية، ولذلك لا مناص من الاستعانة بالشركات الكبرى الاجنبية المتخصصة. على أن تقوم مصر بسداد هذه النفقات على آجال طويلة واقساط مريحة.

عاصمة جديدة

وفي مجال ازمة الإسكان وسوء حالة المرافق العامة يرى الوفد ان الوقت قد حان لاقامة عاصمة جديدة بعيدة عن القاهرة التى زاد سكانها على اثنى عشر مليونا من البشر وازدحمت بالوزارات والمصالح والجامعات والمدارس والبنوك والشركات بل وبالمصانع ايضا.. وهذا الذى ننادى به فعلته دول اخرى كثيرة عندما تعرضت عواصمها لما تعرضت له عاصمتنا. مثال ذلك البرازيل فانشأوا برازيليا وجعلوها العاصمة بدلا من ريودى جانيرو. وفي تركيا انشأوا انقرة وجعلوها العاصمة بدلا من استنبول.

الإعلام

وقبل أن اترك الكلام عن مشاكلنا الداخلية أشير إلى الاعلام في مصر. ويؤسفنى أن اقول انه اصبح إعلاما حزبيا صارخا يستخدم كل طاقاته لصالح الحزب الحاكم وهو ما لا مثيل له في كل البلاد الديمقراطية.

إن اجهزة الاذاعة والتليفزيون والصحف المسماة بالقومية جميعها مسخرة لخدمة الحزب الوطنى الديمقراطى والدعاية له ونشر اخباره. وليت الامر وقف عند هذا الحد. بل إنها مسخرة ايضا في نفس الوقت للنيل من احزاب المعارضة وقياداتها والتشهير بهم وتشويه تاريخهم. كل ذلك في حلقة من الاكاذيب والمفتريات.

ولعلكم لم تنسوا بعد تلك التمثيلية التى اذاعها التليفزيون في الشهر الماضى واسمها «اهل الكهف» وقد شهر فيها بالوفد الجديد وبقياداته الحالية بشكل رخيص واسلوب حقير ولعلكم ايضا مازلتم تذكرون تلك الحملات الضارية التى شنها التليفزيون والاذاعة والصحف القومية على الوفد وقياداته إبان المعركة الانتخابية الاخيرة.

والصحف المسماة بالقومية. هل يذكر احد منكم انه قرأ فيها يوما خبرا واحدا عن انشطة اى حزب من احزاب المعارضة. حتى المناسبات القومية الوطنية. تجاهلتها اجهزة الاعلام تجاهلا تاما. فلم تنشر لاى منها بكلمة واحدة.

هل سمع او قرأ احد منكم كلمة واحدة فيها عن عيد الدستور في ١٥ مارس او عن عيد الجهاد الوطنى في ١٣ نوفمبر او عن سعد زغلول ومصطفى النحاس في ذكرى وفاتهما في ٢٣ اغسطس !!

وإننى اسأل السيد وزير الاعلام لماذا يتجاهل صحف المعارضة في الحفلات الرسمية وفي سفريات رئيس الجمهورية في الخارج وفي الاجتماعات الدولية مثل الامم المتحدة في حين تدعى إلى كل ذلك الصحف القومية والحكومية ؟ وإنى اسأل السيد وزير الاعلام. هل هذه التصرفات تتفق وقومية اجهزة الاعلام التى ينص عليها القانون ؟

واسأله سؤالا اخيرا هل هو وزير إعلام الحزب الوطنى ام وزير اعلام مصر. ان مهزلة الإعلام في مصر ينبغى ان تقف عند حد. فقد اصبحت مفضوحة ومعيبة.

وقد يكون له بعض العذر لانه لم يشتغل بالاعلام قبل ان يكون وزيرا له. ولذلك اقترح عليه ان يوفد نفسه في بعثة دراسية يزور اى تليفزيون في اى بلد ديمقراطى مثل امريكا او انجلترا او فرنسا او المانيا ليعرف - ان كان لا يعرف - كيف تتعامل هذه التليفزيونات مع الاحزاب الحاكمة والاحزاب المعارضة. وكيف تساوى بينها في كل شيء

تطبيق الشريعة الإسلامية

اننا نريد اعلاما صادقا. محترما من الجميع. ملتزما بالقانون. حريصا على القيم الاخلاقية

●● [illegible] سعدا زعيم النهضة ويمثله الكثيرون يسعون الى دار الحماية [illegible] في عزة الحق ويطالبون بحقوق مصر ويدافعون عن حريتها وشخصيتها واستقلالها لاترهبهم الاحكام العرفية في شدتها، ولا المحاكم العسكرية في قسوتها ولا القوة [illegible] في جبروتها وسطوتها، ثم ننظر اليوم الى نفر منا ينتسبون باسم سعد وقد اوشكوا بالموقف الشاذ الذى يقفونه من حقوق البلاد ان يضيعوا تراث سعد وجهاد سعد. فتنقبض نفوسنا اسى. وننظر الى مستقبلنا مشفقين متوجسين.

خطاب الزعيم مصطفى النحاس ١٣ نوفمبر ١٩٤٥

وقبل أن اترك المسائل الداخلية يهمنى أن اعلن مرة اخرى - منعا لكل قيل وقال، وردا على اولئك المفترين - ان الوفد يوافق تماما وبكل جلاء على ان تكون الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسى والاساسى للتشريع المصرى. ويرى وجوب تنقية كل التشريعات القائمة من كل شائبة مخالفة لاحكام الشريعة.

وسبق للوفد ان اعلن ذلك في برنامجه الذى نشر. كما اعلنته انا شخصيا مرارا وتكرارا في خطبى وبياناتى المختلفة وآخرها في مجلس الشعب نفسه في الندوة التى اقامتها لجنة الشئون الدينية بالمجلس منذ اشهر قليلة ونشر ما قلته في الصحف في حينه. ومع ذلك كله يوجد من تسمح له اخلاقه - رغم العمامة البيضاء التى على رأسه ان يدعى زورا وبهتانا بان الوفد وفؤاد سراج الدين لا يوافقان على تطبيق احكام الشريعة.

وقلت ايضا في ندوة مجلس الشعب - ومازلت اقول - انه يجب ان تعود هيئة كبار العلماء إلى الوجود ويوكل اليها انتخاب شيخ الازهر والمفتى من بين اعضائها

القضية الفلسطينية

والآن انتقل إلى القضية الفلسطينية فاعلن من جديد

١ - ان الوفد يعتبرها قضية مصرية من الدرجة الاولى. وان دفاعنا عن فلسطين هو في نفس الوقت دفاع عن مصر وسبق ان اعلنت ذلك في مجلس الشيوخ في مايو ١٩٤٨ (عند دخول مصر الحرب مع اسرائيل)

٢ - ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى

٣ - تأييد الاخ المجاهد الوطنى الكبير ياسر عرفات رئيس المنظمة تأييدا تاما ومساندته في نضاله الوطنى.

٤ - حق الشعب الفلسطينى الشقيق في تقرير مصيره وإقامة دولة فلسطين الحرة المستقلة

٥ - على مصر ان تقوم بدورها الرئيسى والتاريخى في قضية السلام بجانب دعمها الحالى للاتفاق الاردنى الفلسطينى وكلنا نعرف الجهود الكبيرة المستمرة التى يبذلها الرئيس مبارك في هذا السبيل.

٦ - تأييد اعلان القاهرة الصادر في ٧ نوفمبر البارى

ان هذا الاعلان كان عملا سياسيا بارعا وجاء في وقته تماما. وكان ردا سريعا وقاطعا على محاولات اسرائيل لتشويه صورة منظمة التحرير امام العالم والقضاء على مسيرة السلام التى كانت قد وصلت اخيرا إلى مرحلة تبشر بالأمل.

ان محاولات اسرائيل للقضاء على كل جهود تبذل من أجل السلام لم تتوقف في يوم من الايام ولن تتوقف لأنها عدوة للسلام.. قامت على العدوان. وتعيش حاليا على العدوان. ومن محاولاتها الاخيرة غارة طائراتها الحربية على مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس تلك الغارة الآثمة التى راح ضحيتها عدد كبير من الشهداء الابرار.

ومن عجب ان يبارك الرئيس ريجان هذا العمل الاجرامى ويعتبره عملا مشروعا وانتقاما لاغتيال الاسرائيليين الثلاثة في القارب في مياه قبرص.. وتجاهل الآلاف من العرب والفلسطينيين الذين حصدتهم اسرائيل وتحصدهم بنيرانها كل يوم

ان الوفد يستنكر بكل شدة هذا العدوان الغاشم. واحب ان اقول لاسرائيل انها إذا كانت تستهدف من تلك الغارة ومن مثيلاتها نسف مقار منظمة التحرير الفلسطينية. فلتعلم ان للمنظمة مقرا في قلب كل عربى لن تستطيع اسرائيل بطائراتها وبجيوشها الوصول اليه

وان كان لى نصيحة اقدمها لاسرائيل فهى ان تنتهز فرصة وجود ياسر عرفات إذا كانت تريد حقا السلام. فهو رجل متفتح الذهن واسع الادراك مؤمن بقضية السلام.

حادث الباخرة

ومن محاولات عرقلة مسيرة السلام ايضا حادث اختطاف الباخرة الإيطالية. وهو حادث مريب. بل اقطع بانه مدبر من خصوم الشعب الفلسطينى. وأعداء قضيته العادلة للاطاحة بكل الجهود التى تبذل حاليا من أجل السلام. ولتشويه صورة منظمة التحرير الفلسطينية امام العالم.

وقد رأينا جميعا الآثار المدمرة لقضية السلام التى ترتبت على هذا الحادث الآثم فقد عدلت الامم المتحدة عن دعوة الاخ ياسر عرفات رئيس المنظمة للحديث من فوق منبرها في افتتاح الدورة الجديدة كما كان مقررا من قبل الحادث. كذلك الغت مسز تاتشر رئيسة الوزارة البريطانية اجتماعها بالوفد الاردنى الفلسطينى وبجانب ذلك كله تعرضت المنظمة والقضية الفلسطينية عامة لموجات عارمة من الهجوم في صحف العالم وفي مختلف انحائه. وبذلك نجحت المؤامرة الآثمة إلى حد بعيد في تحقيق اهدافها ولذلك اصبح على محبى السلام وانصار القضية الفلسطينية وفي مقدمتهم مصر دور هام في العمل على إزالة تلك الآثار وتصحيح الصورة المشوهة التى نتجت عن هذا الحادث. واعلان القاهرة الاخير يعتبر بداية موفقة للسير في هذا الطريق.

وترتب على حادث الباخرة ان وقع حادث العدوان على الطائرة المصرية التى كانت تقل مرتكبى حادث الباخرة بواسطة الطائرات الحربية الامريكية وهو حادث قرصنة يشين أمريكا ويشوه صورتها امام العالم المتمدين. كما يكشف عن صورتها الحقيقية أمام أصدقائها ويهز ثقتهم بها ويعلمهم درسا لعلهم يعونه. هذا الدرس هو الاعتماد على النفس وليس على الصداقات الزائفة ".

وإننى اشيد بموقف الرئيس محمد حسنى مبارك الحازم من هذا الحادث فقد عبر عن مشاعر كل مصرى أصدق تعبير. وفي نفس الوقت انقذ حياة المثات الذين كانوا على الباخرة وبدلا من أن تقدم له أمريكا الشكر على هذا العمل الانسانى الجليل - كما فعل غيرها من الدول - اعتدت على مصر وسيادتها وكرامتها باختطاف طائرتها على ذلك النحو المزرى الذى اثار اشمئزاز العالم المتمدين.

وإننى اتساءل. هل سيطرة اربعة شبان على باخرة والتحكم في مسارها لبضع ساعات - أو حتى اختطافها - يقيم الدنيا ويثير هذه الضجة الكبرى.. واختطاف ارض شعب باكمله وتشريده وقتل الآلاف منه لا يثير شيئا من ذلك ؟!

السياسة الخارجية

ان الوفد يؤيد كل التأييد السياسة الخارجية التى يسير عليها الرئيس حسنى مبارك ويعتبرها السياسة المثلى التى تتفق وصالح مصر وتتركز هذه السياسة التى نؤيدها في الآتى :

١ - الالتزام بسياسة الحياد الايجابى وعدم الانحياز وهذه السياسة أرسى مصطفى النحاس قواعدها في حكومة الوفد ٤٢ - ١٩٤٤ في الحرب العالمية الثانية. وثبت دعائمه في حكومة الوفد ٥٠ - ١٩٥١ ابان الحرب الكورية.

٢ - عدم الانضمام لاية احلاف عسكرية.

٣ - عدم التصريح بانشاء قواعد عسكرية برية او بحرية اجنبية لاية دولة على اراضى مصر.

كما يؤيد الوفد كل التأييد السياسة العربية التى ينتهجها الرئيس حسنى مبارك. وقد اسفرت هذه السياسة عن نتائج ايجابية كثيرة منها عودة مصر إلى المؤتمر الاسلامى. وإستئناف العلاقات الدبلوماسية بينها وبين عدد من الدول العربية.

ان الوفد يأمل ان يأتى قريبا ذلك اليوم الذى تزول فيه الخلافات بين الدول العربية فيتوحد الصف العربى في مواجهة العدو الاسرائيلى.

ان الوفد لا يرى سببا لهذا الخلاف فلن كان الامر متعلقا بكامب ديفيد فان الوفد يرى انها استنفدت اغراضها وهدمتها اسرائيل من اساسها لفرط مخالفتها لنصوصها وروحها مما جعلها شيئا منعدما لا وجود له.

يرى الوفد وجوب توثيق العلاقات بين مصر والسودان إلى اقصى حد، ودعم التكامل بين شطرى الوادى على ان يكون تكاملا بين الشعبين قبل ان يكون بين الحكومتين ونحن نؤيد كل التأييد الحركة الشعبية التى قامت اخيرا في السودان ضد الطغيان والاستبداد والانحراف. ونرجو ان يتمتع السودان في اقرب وقت بالحرية وبالديمقراطية الكاملة وان يتحقق له ما نصبو اليه جميعا من رفعة وازدهار.

كلمة للسيد الرئيس

سيداتى سادتى..

قبل أن أصل إلى ختام كلمتى يهمنى ان أوجه كلمة صادقة خالصة لوجه الله والوطن. إلى السيد الرئيس محمد حسنى مبارك إننا يا سيادة الرئيس نثق بك كل الثقة ونؤيدك كل التأييد. ولا تأتى هذه الثقة ولا ذلك التأييد من فراغ. بل ان مرده إلى سيرتك في الحكم منذ توليت السلطة وإلى استقامتك ونزاهة يدك وقصدك.. ونحن معك نسير على الخط ونتابع خطواتك في سبيل مصر ورفعتها وندرك تماما انك ورثت تركة مثقلة بالاوزار وبالديون. وباوضاع شاذة لم يكن لك يد فيها. بل إنك كنت تعارض الكثير منها.

لذلك كانت فرحة الشعب بتوليك مقاليد حكمه. وكان إقباله الحر الاجماعى على انتخابك فكنت أول رئيس لجمهورية مصر ينتخبه الشعب بمحض إرادته الحرة رئيسا له. ولايزال الشعب يأمل فيك ومنك الكثير

لذلك اسمح لى يا سيدى الرئيس ان انقل إليك رغبات هذا الشعب بمختلف اجزابه وطوائفه يطلب الشعب دستورا جديدا على احدث النظم الديمقراطية يوطد سلطته استكمالا لمسيرة الديمقراطية.

ويطلب الشعب إلغاء القوانين الاستثنائية وانهاء العمل بحالة الطوارىء. ولعل السيد الرئيس إطلع على قرارات الجمعية العمومية لنادى القضاة التى صدرت يوم ٧ نوفمبر. وطالب فيها رجال القضاء بما يطالب به الشعب. وقرروا رفعها لسيادتكم. واننى باسمكم جميعا احيى رجال القضاء وسيسجل التاريخ لهم هذا الموقف الوطنى العظيم. ويرى الشعب انه قد آن الاوان لتخلى سيادتكم عن رئاسة الحزب الوطنى. تلك الرئاسة التى تلقى على كاهلكم عبئا ثقيلا.

لقد تفضلتم سيادتكم في لقائنا بكم يوم الافراج عنا من سجن ليمان طرة في نوفمبر ١٩٨١ فصرحتم لنا بان مسالة رئاستكم للحزب الوطنى لو تمت «فهى مسالة مرحلية». والشعب يرى وقد مضت أربع سنوات على بداية هذه المرحلة انها قد استنفدت اغراضها وأن الاوان لنهايتها.

يا سيدى الرئيس ان الشعب يريدك له جميعا وليس فقط للحزب الوطنى الحاكم ويرى في هذه الرئاسة اخلالا بمبدأ تكافؤ الفرص بين الاحزاب السياسية.

ان الحزب الوطنى يتخذ من رئاستك له درعا يقيه الكثير. كما يتخذ منها سلاحا قويا في النضال الحزبى والسياسى.. لقد استغلوا هذه الرئاسة في الانتخابات الاخيرة اسوأ استغلال ولايزالون يستغلونها إلى اليوم فحتى استقبالاتك في الارياف لا يدعى اليها رجال الوفد.

ان الشعب يريد ان تتيح له فرصة يعبر لك فيها عن حبه وتقديره لك ويختارك رئيسا له بالانتخاب الحر المباشر لا عن طريق الاستفتاء، وسوف ترى ويرى العالم كله مدى الاجماع الذى ستلقاه. نريدك رئيسا ننتخبه بارادتنا في اجماع رائع لا رئيسا على اسمه علينا من مجلس الشعب.

●● ولتذكر مصر كلها في عيد جهادها، ان مصيرها اليوم في كفة الميزان، وان الفرص الغالية تمر عليها سراعا، والفرصة التى تمضى لاتعود. فلتتدبر مصر احوالها، فهى وحدها صاحبة الامر في مستقبلها. الكلمة إن شاءت كلمتها، والمشيئة مشيئتها، ولن يضيع حقها وهى وراءه بالقلوب الابية العامرة، والسواعد القوية القادرة، والحاقبة للعاملين.

خطاب الزعيم مصطفى النحاس ١٣ نوفمبر ١٩٤٥

سيدى الرئيس..

هذا ما يطلبه الشعب. وهذا ما يأمل ان يتحقق على يديك.

كنت عازما على أن تنتهى كلمتى عند هذا الحد. ولكننى حضرت صباح اليوم حفل إفتتاح الدورة البرلمانية الجديدة الذى القى فيه السيد الرئيس حسنى مبارك خطابا قيما طويلا. ولم استطع ان امنع نفسى من التعليق على بعض ما جاء في هذا الخطاب.

أولا أشكر الرئيس مبارك. واقدر انه أشار في بداية خطابه إلى يوم ١٣ نوفمبر. وإلى عيد الجهاد. واعتبر ان افتتاح الدورة البرلمانية في هذا اليوم بالذات من حسن الطالع. وكان أول رئيس دولة مصرى يشيد ويعترف بيوم ١٣ نوفمبر. عيد الجهاد فوصفه باوصاف كريمة. قال ضمن ما قال.. انه احد احداث ثلاثة غيرت مجرى التاريخ في مصر. كما أشاد بثورة ١٩١٩. ولم يقل - كما قال غيره من قبل - انها ثورة فاشلة لم تحقق اهدافها. قال انها كانت ثورة رائدة وكبيرة. وانها جاءت ممهدة لثورة ١٩٥٢، وان غاندى قال «لولا ثورة ١٩١٩ في مصر لما قامت ثورة الهند التى أدت إلى استقلالها».

كل هذه العبارات قالها الرئيس. وهى عبارات عظيمة نفخر بها ونعتز نحن أبناء ثورة ١٩١٩. وإذا كان هذا هو رأى الرئيس في هذا اليوم. يوم عيد الجهاد. فانى أرجو ان يأمر بإعادة الاحتفال بهذا العيد ضمن أعيادنا الرسمية كما كان. فقد كانت الدولة تحتفل كلها رسميا وشعبيا بهذا اليوم حتى علم ١٩٥٢. ثم طمس هذا اليوم المجيد. وشطب من قائمة أعياد مصر. واستبدلوه بعيد الفاتح من سبتمبر. وعيد وحدة مصر وسوريا. وانا ارجو - ومصر كلها ترجو - وقد عرفت رأى السيد الرئيس في هذا اليوم التاريخى ان يعيد الوضع كما كان. إنصافا للتاريخ وتقديرا للمجاهدين.

ولكن مما آلمنى وصدمنى صدمة كبيرة. واعتقد أنه صدم الشعب المصرى كله. ان الرئيس وهو يعدد زعماء مصر، من عرابى إلى جمال عبدالناصر، اغفل اسم مصطفى النحاس. كنت اتمنى من قلبى ان يقرن السيد الرئيس عباراته عن عيد الجهاد الوطني وثورة ١٩١٩ بإنصافه لمصطفى النحاس. فإن زعامة مصطفى النحاس ليست محل جدل او نقاش. والزعامات لا تمنح بقرارات او هتافات، إنما هى صفات تضفيها الشعوب على خادميها، وتكونها الاحداث.

وزعامة مصطفى النحاس شهد بها العالم أجمع. وإذا كان الرئيس قد استشهد بعبارة لغاندى في تقديره لثورة ١٩١٩، فانا اذكر لكم عبارة اخرى لنهرو، قالها لمصطفى النحاس عندما زاره في بيته سنة ١٩٥٣ بعد الثورة. قال نهرو : «إنك معلم الوطنية لجيلين في الهند». ولقد قلت للرئيس الراحل السادات في رسالة بعثت بها اليه في ٢٠ مايو ١٩٨١ وكان قد عدد زعماء مصر وتعمد اغفال مصطفى النحاس. قلت له «ان إنكارك لزعامة مصطفى النحاس لا ينتقص من قدرها ولا يشكك في كيانها. بل يزيد الأمة تعلقا بها».

وإذا كانت زعامة مصطفى النحاس لا تحتاج إلى دليل او برهان، فانى اذكر في هذا المجال امرين، ليعرف الجميع ان النحاس كان زعيما عظيما كبيرا. وان الشعب قلده هذه الزعامة باختياره. الامر الاول هو جنازة مصطفى النحاس، فلو لم يكن مصطفى النحاس زعيما شعبيا، لما كانت جنازته كما كانت وفيكم من اشترك فيها، وصور الجنازة موجودة. والعالم كله يتحدث عنها، اشترك فيها اكثر من مليون شخص. لو لم يكن مصطفى النحاس زعيما شعبيا، فماذا حمل هذه المئات من الألوف على الاشتراك في جنازته. في وقت كان النظام الحاكم يناصبه العداء، ويحجر على حريته، ويحول حتى دون ذكر اسمه في الصحف ؟!

لقد احبه الشعب. فمئات الالوف التى اشتركت في تشييع جنازة مصطفى النحاس. لم يدفع لها احد اجرا لكى تأتى ؟! ولم تمنح اجازات من عملها ولم تحشد في سيارات لكى تأتى هل اجبرت واكرهت على ذلك ؟! ابدا. لقد جاءت من تلقاء نفسها من انحاء مصر كلها. لتشييع زعيمها وحبيبها مصطفى النحاس. هاتفة هذا الهتاف الذى لايزال يدوى في اذنى :

لم يشيع جثمان مصطفى النحاس فوق مدفع. ولم يلتف الجنود من حوله. بل شيع الشعب جثمانه على حبات القلوب. وكان لا يريد ان يفارقه لحظة. حتى اننى اضطررت أن اطلب من حكمدار الشرطة ان يستعمل منتهى القوة لانتزاع جثمان مصطفى النحاس من بين أيدى الشعب. حتى يمكن دفنه. وهل رأى احد جثمان المتوفى تستقبله مئات الالوف بالتصفيق الحاد، عندما هل عليها في ميدان التحرير ؟!

ان زعامة مصطفى النحاس فوق كل شيء وستبقى خالدة ما بقيت مصر خالدة.

الأمر الثانى الذى اذكره، هو عودة الوفد بهذه القوة وبهذه الشعبية، بعد غياب ٣٠ عاما عن الساحة السياسية. حورب خلالها رجاله وقياداته. صودرت امواله ومبانيه. وشتتت لجانه. ورغم كل هذا قام من جديد والتف الشعب حوله. وبلغ اعضاؤه الملايين. وادهشت هذه الظاهرة العالم كله. كيف يستطيع حزب بعد غياب ٣٠ سنة عن الميدان السياسى، ان يعود في اسابيع ليقتحم معركة انتخابية، ويكون اكبر احزاب المعارضة واكثرها اصواتا، وان يثبت وجوده في الساحة الانتخابية. هناك سر واحد وراء هذه الظاهرة، هو ان الوفد هو وفد مصطفى النحاس.

تحية لأرواح الشهداء

سيداتى. سادتى :

ونحن نأتى إلى ختام حديثنا الليلة عن عيد الجهاد الوطنى لايسعنى إلا ان احيى أرواح شهدائنا في سبيل مصر. ولنأخذ من تضحياتهم عبرة ان صوت الشعب هو دائما فوق كل صوت، وان الشعب الذى يستهين بحريته يفقد هذه الحرية.

ان الوطن الحر الكريم لا يبنيه إلا الوطنيون الاحرار الكرام. ان هذه المناسبة التاريخية والذكرى الخالدة ليوم ١٣ نوفمبر الذى ارادوا طمس تاريخه بعد ان كنا نحتفل به شعبيا ورسميا إلى علم ١٩٥٢.. تواكب فترة نهوض قومى من ركود مقيت، ونطمع إلى التحرر الكامل من كل القيود المفروضة على إرادتنا. ويوم يتحقق ذلك قريبا بإذن الله سوف تقف مصر بين الامم المتحضرة مستندة إلى الطاقة الهائلة الكامنة في شعبها والتى اضرمت ثورة ١٩١٩ لتنطلق إلى البناء والتشييد.

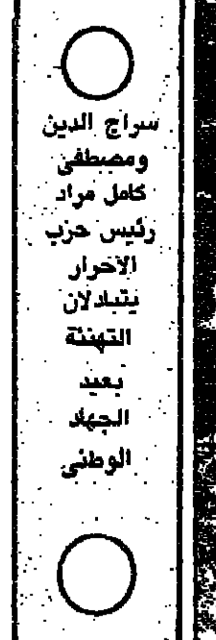
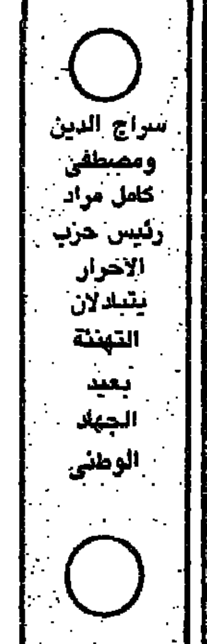
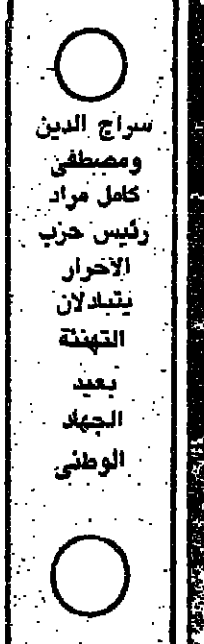
ايها السادة..

سيظل يوم ١٣ نوفمبر يوما خالدا في التاريخ، باقيا على الزمن، لانه يوم العزة القومية والكرامة الوطنية والانتفاضة الشعبية.

سيظل يوما خالدا وعيدا وطنيا رغم حقد الحاقدين وزيف المضللين.. سيظل يوما خالدا ما بقى شعب مصر، وشعب مصر لن يزول. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قيادات لجنة الوفد العامة بمحافظة بورسعيد. حضروا من المدينة الباسلة للاحتفال بعيد الجهاد

المستشار ممتاز نصار زعيم المعارضة الوفدية وبجواره بعض قيادات حزب الوفد

سراج الدين ومصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار يتبادلان التهنئة بعيد الجهاد الوطنى



طبعت بمطابع الأهرام بالجلاء